وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــــم:التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI- TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI- TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان

معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية 1655 – 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبين:

– مراحي سفيان

– قدري الوردي

إشراف الدكتور:

ـ ذوادي فرادي

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
صالح عسول	أستاذ محاضر (أ)	رئيســـــــــا
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفـا ومقررا
غانم العربي	أستاذ محاضر (ب)	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): قدري الورد ي .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 863111 الصادرة بتاريخ: 2014.06.16

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية 1962 - 1955

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في انجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/21

إمضاء وبصمة الطالب

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
المحامي توفيق
نائب رئيس للإدارة الإقليمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مراحي سفيان

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 117768463 الصادرة بتاريخ: 2020.03.10

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية (1955 - 1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في انجاز البحث المذكور أعلاه. وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/06/21

إمضاء وبصمة الطالب

مصلحة التنظيم والشؤون العامة
بعد الاطلاع على الطلب السيد(ة)
المؤرخ في: 2020 جوان
الشريف أي:
رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتشرف بمنحه
محمد توفيق
عون رئيسي للإدارة الإقليمية

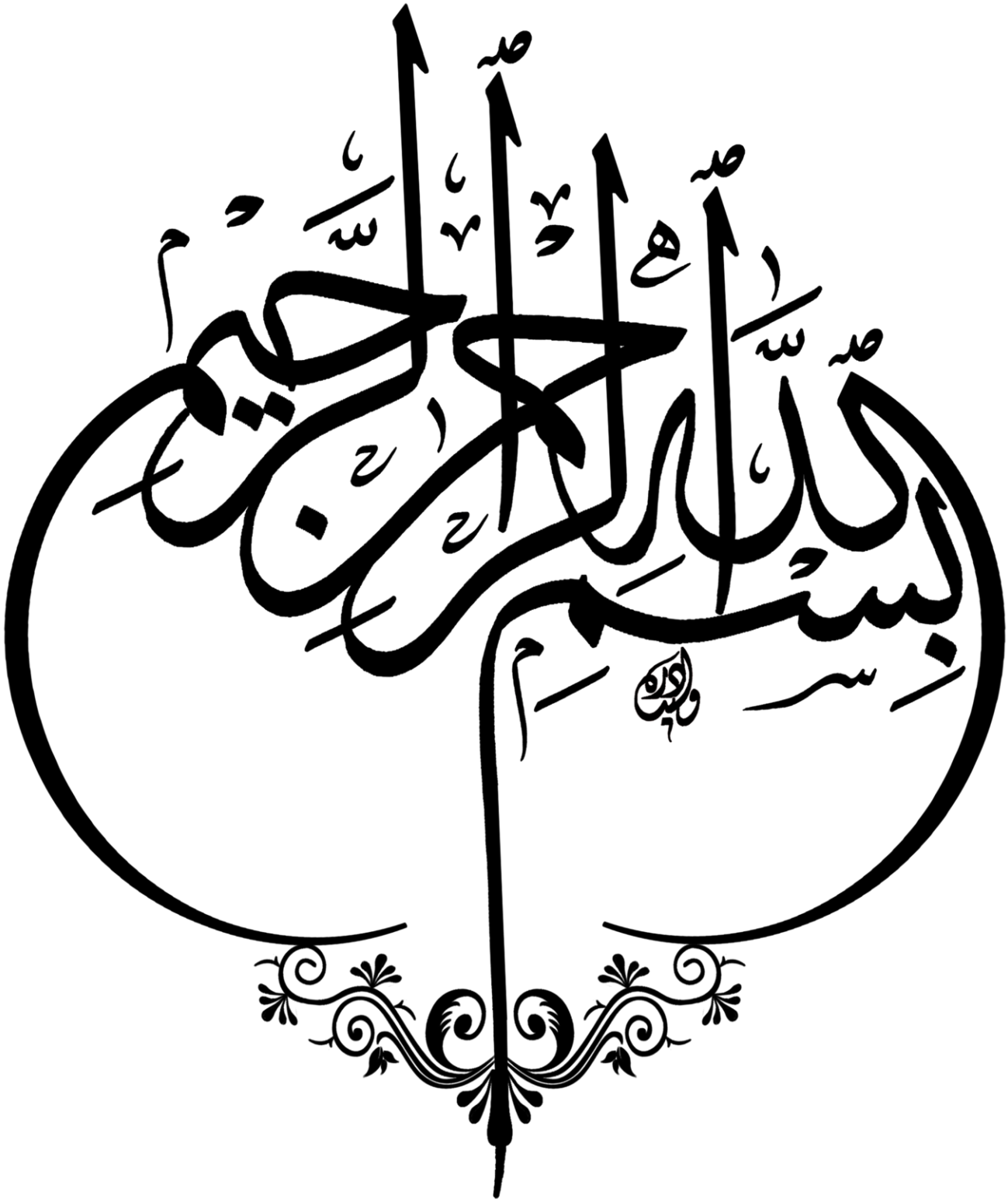
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " سورة النمل " (19) .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل والحمد الكثير في الأول والأخير لله الخالق العلي القدير سبحانه وتعالى

والذي بعونه ومشيئته وتوفيقه تم انجاز هذا العمل العلمي .

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف ذوادي فرادي والذي دعمنا بنصائحه وتوجيهاته لنا خلال فترة إشرافه علينا فله جزيل الشكر والعرفان بالجميل

ونشكر كذالك كافة الأساتذة الكرام الذين تلقينا على أيديهم مختلف مستويات العلم والمعرفة

ونخص بالذكر أساتذة لجنة المناقشة. .

كما نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان لكل من الأستاذ: عسول صالح، الذّي لم يبخل علينا من وقته ونصائحه التي أثارت آفاق بحثنا، والأستاذ القدير نصر الله فريد، فجازاهم الله عنا كل خير.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.

إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى شهدائنا الأبرار، إلى الذين حرروا الجزائر ووقفوا ضد العدو الفرنسي.

إلى من شارك الجزائر في محنتها ووقف إلى جانب قضيتها.

إلى كل من أهدوا لنا الحرية وأعادوا لنا الكرامة.

إلى من ملأتني بحنانها وأدفأتني بعطفها وغمرتني بحبها اللامتناهي إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أميرة الأمهات أمي الغالية.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد وساندني ولو بكلمة طيبة.

وإلى المخلصين من أبناء وطني الغالي من أجل جزائر أقوى وأفضل.

مراحي سفيان

قائمة المختصرات:

- **ج ت و: جيش التحرير الوطني**
- **ج ب و: جبهة التحرير الوطني**
- **تر: ترجمة**
- **تح: تحقيق**
- **تع: تعريب**
- **تق: تقديم**
- **ص: صفحة**
- **د ط: دون طبعة**
- **د ت: دون تاريخ**
- **د ب ن: دون بلد النشر**
- **د س ن: دون سنة النشر**
- **ج: جزء**
- **د د ن: دون دار النشر**
- **د م ن: دون مكان النشر**
- **ط: طبعة**
- **س ن: سنة النشر**

op.cit : (oeuver citée) opere citato

P : page

فهرس المحتويات:

المـــحتوى	رقم الصفحة
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954- 1956)	
المبحث الأول: التجنيد.....	08
المبحث الثاني: التموين والتسليح.....	14
المبحث الثالث: الإمكانيات العسكرية.....	20
الفصل الأول: تأسيس القاعدة الشرقية ونشاطها العسكري	
المبحث الأول: الحدود الجغرافية للقاعدة الشرقية.....	27
المبحث الثاني: خلفيات تأسيس القاعدة الشرقية.....	29
المبحث الثالث: الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية.....	33
المبحث الرابع: مهام القاعدة الشرقية.....	45
الفصل الثاني: تكوين جيش الحدود بالناحية الشرقية	
المبحث الأول: تنظيم وإستراتيجية الجيش بالحدود الشرقية.....	49
المبحث الثاني: مدارس التدريب الثورية بالحدود التونسية.....	53
المبحث الثالث: مراكز التدريب الثورية بالحدود التونسية.....	56
الفصل الثالث: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو	
المبحث الأول: معارك جيش التحرير الوطني (ما بين 1955-1958).....	59
1.معركة النقب 10أكتوبر 1955.....	59
2.معركة جبل الزريقة 12 أكتوبر 1955.....	59
3.معركة بورملي أوت 1955.....	59
4.معركة السبت والأحد عام 1956.....	61
5.معركة الزرداب أكتوبر 1956.....	61
6.معركة كيفان بني فرج ديسمبر 1956.....	62
7.معركة البسباسة (الدهوارة) 6 مارس 1956.....	62

8.معركة سيدي عيش مارس 1956.....	63
9.الهجوم على مركز المشري 20 أكتوبر 1957.....	64
10. معركة عين طاهر 21 جانفي1957.....	64
11. معركة القوارد عام 1957.....	65
12. معركة الصخيرة مارس 1957.....	66
13. معركة الخنقة 15 مارس 1957.....	66
14. معركة جبل الواسطة 11 جانفي 1958.....	67
15. معركة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958.....	68
16. معركة الكاف لعكس 11 فيفري 1958.....	69
المبحث الثاني: معارك جيش التحرير الوطني ما بين (1959- 1962).....	71
1.معركة تنوكلة 10 جانفي 1959.....	71
2.معركة سيدي سالم أو عبور حيدوش شهر جوان 1959.....	71
3.معركة عين الزانة 14 جويلية 1959.....	72
4.أحداث قلعة السنان خلال سنة 1960.....	73
5.عمليات عسكرية لجيش التحرير الوطني سنة 1960على الحدود التونسية....	73
6.عمليات عسكرية لجيش التحرير الوطني سنة 1961 على الحدود التونسية...	74
7.هجومات جيش التحرير الوطني سنة 1962 على الحدود التونسية.....	75
الخاتمة.....	77
الملاحق.....	80
قائمة المصادر والمراجع.....	90

مقدمة

التعريف بالموضوع:

إن الباحث والدارس لتاريخ الجزائر سيدرك لا محالة أن الثورة الجزائرية هي فعلا من أكبر الثورات في القرن العشرين، فلقد قبعت الجزائر تحت سيطرت المستعمر الفرنسي قرنا وإثنين وثلاثين سنة، عانت فيها الويلات، إستعمل فيها الاستعمار كل أنواع الاضطهاد والتنكيل وذلك من خلال عدة استراتيجيات طبقها في مختلف المجالات مست كل أطياف الشعب الجزائري لكن كان الرد هو التحدي وعدم الوقوف دون تحريك ساكنا رغم كل الصعوبات وقوة وضخامة المستعمر جيشا وعتادا، إلا أن عزيمة الرجال وقادة الثورة على رفع شعار التحدي وإيمانهم بقدراتهم على مواجهة المستعمر كانت أكبر فتم الاتفاق على تفجير الثورة ليلة الفاتح من شهر نوفمبر 1954م، حيث رسم قادة الثورة مسارا لنضالهم المسلح وحددوا أساليبه ووسائله وأهدافه، فتم تقسيم التراب الوطني إلى ولايات، وكانت لكل ولاية بصمتها ودورها ضد المستعمر، ومع التقدم في وتيرة الثورة واشتدادها نالت أيضا دعم الدول العربية خاصة تونس التي شكلت البوابة الشرقية الرئيسية والقاعدة الخلفية لدعم الثورة بحكم الروابط التاريخية المشتركة والموقع الجغرافي الهام حيث انه في أواخر سنة 1957 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا يسمح بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على الشريط الحدودي التونسي بغرض التدريب والتكوين والرفع من مستوى القدرات القتالية، بما يتماشى وتطورات الحرب ومتطلبات العمل العسكري وكان الهدف من هذا القرار هو القيام بعمليات هجومية على المراكز العسكرية الفرنسية على إمتداد الجبهة الشرقية وبعمليات تخريبية متواصلة لخط موريس لإرغام الجيش الفرنسي على جلب قوات إضافية من الولايات الداخلية إلى الحدود لتخفيف الضغط على وحدات جيش التحرير الوطني في الولايات الداخلية ، كما أن المهمة التي أسندت إلى وحدات جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية ضد مواقع الجيش الفرنسي ومنشآته وتجهيزاته المتواجدة على طول الحدود الشرقية للجزائر انطلاقا من نقاط تمركزه داخل الأراضي التونسية تدخل في إطار عملية فك الحصار المضروب على الحدود لمنع تدفق الأسلحة للولايات الداخلية، كما أن تونس وضعت على ذمتها مراكز ومدارس التدريب والراحة وهي بمثابة مرتكزات لوجستية للعمليات العسكرية وهي تعني فالواقع عملا حربيا مشتركا، فكان محكوما بأن تصبح أرضا تمتد إليها رقعة الحرب والثورة، وهو ما دفعنا للخوض في غمار هذا البحث المعنون ب .: معارك جيش التحرير الوطني على

الأراضي التونسية 1955-1962. كونه موضوع مهم يستحق الدراسة والغوص في ثناياه وتفاصيله، فضلا عن كونه يمثل إحدى حلقات الالتحام والترابط المغاربي المشرك.

أهمية الموضوع:

لكل دراسة علمية أهميتها العلمية والعملية حيث تصبو الأهمية العلمية إلى تحليل الظاهرة المدروسة، أما الأهمية العلمية فتكمن في استعمال ما توصلت إليه الدراسة في خدمة القارئ والمطلع من أجل تحقيق النفع العام، ويأتي موضوع معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية 1955-1962 على جانب كبير من الأهمية التاريخية ، لاسيما أنه من المواضيع التي لم يخض فيها الكثير من المؤلفين ، ولم تظهر لها كتابات عديدة في حدود ما اطلعت، فهو يحتاج مزيدا من الدراسات العلمية والأكاديمية التي يستوجب الوقوف عند أدق تفاصيلها بهدف استفادة الأجيال القادمة منها.

أسباب اختيار الموضوع:

من أساب اختيارنا للموضوع هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية. ومن أهم الأسباب الذاتية نذكر:

-رغبتنا الشخصية في دراسة الموضوع ومعرفة معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية.

-رغبتنا الشخصية في معرفة خلفيات ونتائج هذه المعارك وانعكاساتها على سير الثورة التحريرية.

-رغبتنا وطموحاتنا في دراسة تاريخ الثورة، وبالأخص في الجانب العسكري ومواصلة دراستنا العليا في هذا المجال.

أما فيما يخص الموضوعية نذكر:

-معرفة خلفية نشأة جيش التحرير الوطني وتطور قدراته القتالية.

-التطلع لمعرفة تكوين جيش التحرير الوطني بالجبهة الشرقية.

-معرفة نشاط جيش الحدود من خلال معاركه ضد الجيش الفرنسي، الذي يمتلك إمكانيات ضخمة ومتطورة.

الإشكالية:

إن موضوع البحث المتمثل في معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية 1955-1962. يعد جانب كبير من الأهمية وهو يطرح إشكالية تهدف إلى الكشف عن نشاط جيش الحدود على التراب التونسي من خلال خوضه للعديد من المعارك الكبيرة ضد المستعمر الفرنسي وكيف أثرت على مسار الثورة التحريرية وما مدى مساهمتها في نجاحها وعليه نطرح الإشكالية التالية:

-فيما تمثلت معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية خلال الفترة الممتدة من 1962/1955؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة ألا وهي:

-ما هي خلفية وظروف تشكل جيش الحدود؟

-فيما تمثلت المصادر التموينية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الشرقية؟

-ما هي أهم مدارس التدريب الثورية على الحدود التونسية؟

-ما هي أبرز مراكز التدريب الثورية الخاصة بجيش الحدود؟

-فيما تمثل نشاط جيش الحدود بالجهة الشرقية؟

المنهج المتبع:

للإلمام بموضوع البحث ونشر بعض تفاصيله اتبعنا المنهج السردي نظرا لطبيعة بحثنا باعتباره عبارة عن أحداث متسلسلة ففي البداية تطرقنا إلى خلفية تأسيس القاعدة الشرقية وحدودها الجغرافية، مع أبراز الهياكل العسكرية والسياسية الخاصة بها ودورها أثناء الثورة بالإضافة إلى سرد خلفيات تكوين جيش الحدود وأهم المدارس والمراكز الثورية في الجبهة

الشرقية، أما في الجزء الأخير فقمنا بسرد تفاصيل أحداث نماذج عن بعض المعارك في التراب التونسي، ومن هنا نكون قد وضعنا القارئ في قلب الحدث ونجعله يعيش الوقائع وتصله الفكرة على أكمل وجه.

خطة البحث:

لقد اعتمدنا في عملنا هذا على خطة مكونة من فصل تمهيدي يندرج ضمنه ثلاثة مباحث، والفصل الأول يندرج تحته أربعة مباحث والفصل الثاني يندرج ضمنه ثلاثة مباحث وبخصوص الفصل الثالث والأخير ، فيتضمن مبحثين أي قمنا بتقسيم الفترة في المبحث الأول، المعارك التي كانت فيما بين 1955-1958.

أما المبحث الثاني فتضمن باقي المعارك أي من سنة 1959إلى1962م.

أهم المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع نذكر أهمها:

المصادر:

1. عثمان سعدي، مذكرات عثمان سعدي بن الحاج،د ط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، فقد أفادنا كثيرا من خلال عديد المعارك التي تطرق إليها عثمان سعدي وشرحها بالتفصيل لأنه أشرف على البعض منها أي كان قائدا لها والأخرى شارك فيها وكان حاضرا.
2. مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين للعقيد الطاهر زبيري 1929-1962 وهو مجاهد من مواليد 4أفريل1929 بأم العظائم ولاية سوق أهراس، عين قائدا للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية تولى قيادة المنطقة الأولى (الأوراس1960) حتى الاستقلال، فقد اعتمدنا عليه في معركة من المعارك وهي القوارد1957والتنظيم في القاعدة الشرقية.
3. تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف ط 1 دار الألمعية، الجزائر، 2011، وهو من المصادر المهمة أفادنا كثيرا من حيث معرفة أبرز العمليات العسكرية والهجومات التي كانت على الجبهة الشرقية سنة 1961- 1962.

المراجع:

1. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958) فقد اعتمدنا عليه في كثير من النقاط وقد أفادنا في عملية التجنيد وتشكيلة جيش التحرير الوطني وعمليات تموينه.
2. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2014، وقد أفادنا في العديد من الأمور المهمة لعل أبرزها تخص جيش الحدود وقواعد ومدارس التدريب الثورية.
3. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الأمة الجزائر، 2014، فقد اعتمدنا عليه في كثير من النقاط منها ما يخص القاعدة الشرقية وكذلك في بعض العمليات العسكرية لجيش الحدود الشرقي سنة 1960.

الصعوبات:

في حقيقة الأمر لا يخلو أي عمل من وجود عقبات تستدعي بذل الجهد لتذليلها قصد تقديم منتوج علمي نافع يثري الساحة الفكرية ومن ذلك:

-عدم القدرة على إجراء شهادات حية مع مجاهدين عايشوا الحدث وهذا نظرا لما تمر به البلاد بسبب أزمة المرض.

-عدم خوض الكثير من المؤلفين في مثل هذه المعارك وحتى وإن وجدت تكون مكررة في جل الكتابات.

-غلق كل مصادر المعلومات كالمكاتب والمتاحف وغيرها وهذا كذلك بسبب الظروف السيئة الحالية.

-طول الفترة الزمنية.

-طبيعة الموضوع المدروس استدعت البحث العميق وزيارة بعض الأراشيف ولعل أهمها الأرشيف التونسي.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954- 1956)

المبحث الأول: التجنيد.

المبحث الثاني: التموين والتسليح.

المبحث الثالث: الإمكانيات العسكرية.

الفصل التمهيدي: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954/ 1956)

المبحث الأول:التجنيد

تشكل جيش التحرير الوطني [1] من كتلة الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد إلى إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي، إضافة إلى اليد العاملة الزراعية التي فرت من العمل لدى المستوطنين الأوروبيين مفضلة حمل السلاح، أما سكان المدن فيمثلهم في جيش التحرير العمال بمختلف مهنهم وحرفهم كالميكانيكيين والبنائين والسائقين وهؤلاء يشتغلون بالجزائر أو حتى فرنسا، كما يضم الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد سواء بالجزائر أو بفرنسا، وكذلك الأطباء الذين تركوا مكانتهم وانضموا إلى الجيش[2].

إحدى الملامح الأساسية لبيان جيش التحرير هي التطوع فضلا عن ذلك فإن المنظمات الوطنية كالاتحاد العام للطلبة المسلمين [3] الجزائريين قد أعلنت نفسها مجندة وإن عددا كبيرا من أعضاء هذه المنظمات جاؤوا يقدمون أنفسهم لجيش التحرير[4].

وضم جيش التحرير في صفوفه قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا، والذين قاتلوا أيضا في الهند الصينية ومئات الجنود الذين كانوا عاملين بالجيش الفرنسي، الذين فروا بأسلحتهم وانظموا إلى المجاهدين، وهناك أعداد

---

[1]– جيش التحرير الوطني: هو مجموع المجاهدين والفدائيين والمسبلين إذ كانوا مسلحين، الوحدات التي يتألف منها هي: الفوج، الفصيلة، الكتيبة، والفيلق، جيش التحرير لا يشبه البتة جيشا نظاميا هو جيش شعبي ويقاتل في أحضان الشعب، أنظر كتاب عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962) تر، غانم مختار، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 445.

[2]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954– 1958)، (د ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 18.

[3]– الاتحاد العام للطلبة المسلمين: هي هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين وكانت هذه الهيئة في كل فترة، فمنذ العشرينات تحت اسم معين، وقد تأسست هذه المنظمة القوية، وقد انعقد المؤتمر التأسيسي الرسمي لها بباريس في 09 يوليو 1955، دعت الطلاب الجزائريين في الثانويات والجامعات سنة 1956 إلى الإضراب عند الدراسة وحلت في 1958/01/28 من طرف الفرنسيين، أنظر عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، (د ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 114.

[4]– محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون (1960– 1961)، ط1، ط2، دار الرائد، الجزائر، 1961، 2005، ص 72.

كبيرة من الجنود الذين شاركوا في تنفيذ عملية فدائية ضد العدو الفرنسي أو أعوان الإدارة الفرنسية والعملاء فإن نجح سمح له بالانضمام إلى الجيش وإن فشل يعاود الكرة وقد يستشهد طالب التجنيد قبل أن يلتحق بالجيش[1].

ينبغي توفير عدة شروط للانضمام إلى مجاهدي جيش التحرير الوطني الذي يرتدي الزي العسكري والجدير بالذكر أنه كان للجزائر منذ القدم جيشها، تحكم شروط الانضمام إليه فكرة الذود عن الوطن وحماية ترابه من الغزو، والمحافظة على الأمن والنظام فيه [2]، وهي نفس الشروط التي طبقت على المنظم للمنظمة السرية للوطن، وأضيفت شروط خاصة للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، ولقد مرت هذه الشروط بعدة مراحل فكانت الشروط التي ينبغي توافرها في المنظم إلى جيش التحرير قبل ظهوره للوجود ولقد تبدلت شروط الانضمام إلى جيش التحرير بتطوير مراحل الكفاح وكان في البداية تشترط الانضمام إلى جيش التحرير.

ـ ماض وطني مشرف، أي أن يكون الراغب في الانضمام من الذين لم يكن لهم صلة بالقوات الفرنسية ولم يسبق له التعامل معها ومعروف بعدائه الظاهر لها.

ـ أن يكون مقتنعا على أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.

ـ أن يكون مصمما وغير متردد على أن يقوم بأي عمل يسند إليه من طرف قيادة الثورة.

ـ أن يكون متمردا على القوات الفرنسية ويعرف ذلك من خلال رفضه الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي أو من خلال السوابق القضائية التي تؤكد تمرد المعني على الواقع الاستعماري[3].

---

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 18، 19.

[2]– النظام: في مصطلحات الثورة التحريرية كان يدل على دلالات كثيرة فعندما يقول مسؤول سياسي النظام يرفض هذا يعني أن المسؤولين في جبهة التحرير الوطني يرفضون ذلك الأمر بناء على مبادئ الثورة، وقد استخدمه المناضلون فأصبحوا يقولون ننظمه إذا كان شخصا ما غير منظم في صفوف جبهة التحرير، أنظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 169.

[3]– علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص 91.

ـ الطاعة وتنفيذ أوامر الجيش حسب قانون الثورة.

ـ نبذ التفرقة والتمييز وتجنب الخلافات والانتقادات الهدامة.

ـ يمنع على كل مسؤول تنفيذ أمر الإعدام على المجاهدين مهما كانت رتبهم وكل مجاهد يرتكب خطا أو جريمة ينزع له السلاح ويرسل إلى الإدارة مع السلاح رفقة الدورية وكل مسؤول خالف الأمر فهو خائن.

ـ كل مسؤول يضع قائمة خاصة بجنوده ويدون فيها السيرة والعقيدة والإخلاص والشجاعة ونوع السلاح والذخيرة.

ـ يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية وعدم قتلهم بل ينقلون إلى الإدارة.

ـ يجب ضرب العدو في أي مكان وجد في الجبال والسهول وحتى في وسط الأهالي والتجسس عليه ليلا ونهارا.

ـ لا يسمح لأي كان بالتجنيد في جيش التحرير إلا إذا قام بعمل مهم ضد العدو الفرنسي في المدن أو في القرى وذلك باستخدام القنابل اليدوية أو السلاح ويجب على المجند أن يكون سليم البدن والبصر واشترط على المجند ألا يقل عمره عن الثمانية عشر [1].

ـ الإجازة في الجيش من مسؤولية الإدارة ولا ينبغي على المسؤول إعطاء رخصة إجازة للمجند وعلى المجند إرسال طلبه إلى الإدارة لأنها هي المختصة في منح الإجازات.

ـ يمنع التدخين بكل أشكاله ويجب مقاطعة التجارة مع المعمرين، ومنع العمل مع الأجانب وعدم تسديد الغرامات للسلطات الاستعمارية.

ـ على كل مسؤول تدوين الأعمال اليومية للجنود ويجب توزيع الأعمال حسب ما يتطلبه القانون.

ـ دراسة إمكانيات العدو بدقة لوضع الإستراتيجية المناسبة لمواجهته.[2]

---

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 22.

[2]– نفسه، ص ص 22، 23.

- المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني:

1/ مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

2/ مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.

3/ تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

4/ الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.

5/ تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

6/ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.

7/ توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.

8/ تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

9/ تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.

10/ مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[1].

وقد كان المجاهدون الأوائل ينتقلون بين القرى والمدن والأرياف في سرية يبشرون باندلاع الثورة ويشرحون أهدافها للشعب، وغالبا ما يعقدون اجتماعات شعبية وكانت هذه الاجتماعات تضم أشخاص موثوق بهم يتم إطلاعهم على مبادئ العمل الثوري وأهدافه وبعدها يتم إرسال هؤلاء إلى القرى والمداشر قصد إقناع مواطنيها بضرورة الالتحاق بالثورة والتجنيد في جيش التحرير وأحيانا تعقد الاجتماعات في مسجد القرية أين يتم شرح أسباب الثورة وأهدافها ومبادئها وحث الشعب على دعمها ودعم جيشها وكان يتم إحضار المصحف الشريف ليؤدي المجند القسم بالوفاء للثورة وللتضحية من أجل الوطن ورفع راية الجهاد في سبيل الله، وأن لا يفشي سرا للعدو، وبعد ذلك يجمع المجندون وتوزع عليهم الأسلحة التي

[1]– أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956– 1962)، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 295.

كانت تقليدية في بداية الثورة والمجند في جيش التحرير وقد يعطى له السلاح والزي العسكري ويلتحق مباشرة بالجبال وقد يبقى في القرية أو في المدينة كاحتياطي دون سلاح في زيه المدني مراقبا نشاطات العدو وكشف الخونة والمتعاملين مع الإدارة الفرنسية[1].

كان مفهوم الانضباط يقوم بطبيعة الحال على مسلمة مفادها أن الانضباط يشكل القوة الأساسية للجيوش فإن محتوى مفهوم الطاعة [2] يختلف إدراكه حسب المستوى المعرفي للإطارات ومساراتهم الدراسية وقد ينتج عن الطاعة خطر يجعل من الذين تشملهم مجرد أفراد الذين قادرين على فعل الخير وفعل الشر وكان آخرون يلحون باسم مبدأ النظام والانضباط والصرامة، وكان أنصار هذا النوع من الانضباط الذين لا يتمسكون إلا بالجانب الشكلي يجدون أنفسهم في تيار مضاد لفلسفة جبهة التحرير كلها[3].

ولو كان جيش التحرير سلطة عسكرية استبدادية تحكم بالرعب والمذابح الجماعية، كما إدعت فرنسا الكولونيالية لما انظم إليها رجال ونساء من كل الطبقات بل التحق بها بعد سنوات قليلة من انطلاقها ضباط انخرطوا في صفوف الجيش الفرنسي[4].

وجريدة جيش التحرير تصدر داخل أراضي الجزائر، ويحرص الرجال المشرفون عليها وتنطلق باسم جيش التحرير باللغتين الفرنسية والعربية ويصدر جيش التحري منشورات [5] ثورية كلما دعت الحالة إلى ذلك [6] بناءً على بيان أول نوفمبر فقد ظهر جيش التحرير في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني، ومثلها قامت جبهة التحرير الوطني بتحديد أهداف

---

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 19.

[2]– الطاعة: لفظ الطاعة شعار يتردد في مجالس الخلايا، إذ بدون طاعة لا يكون نظام، وأي شخص يعصي أوامر الثورة يعتبر مارق يستحق العقاب، والعقاب يكون حسب الأمر المعصي في شانه، فقد يكون العقاب قتلا، أو تعذيبا أو تغريما، أنظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 110.

[3]– عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 232.

[4]– أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، (د ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 26.

[5]– المنشورات: تطلق المنشورات على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب ثم تثبت في الشوارع ليطلع عليها الناس، وهذه المنشورات تزعج السلطات الفرنسية، وأشهر المناشير وذلك المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري ليلة أول نوفمبر 1954، فالمنشور وسيلة من وسائل الإعلام الثورية، أنظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 164.

[6]– محمد عودة، محمود السعدي، الجزائر ارض اللهب والدم، (د ط)، المكتب الدولي للنشر، (د.م.ن)، (د.س)، ص 75.

الشعب الجزائري الثورية، فإنها قامت أيضا بإنشاء جيش التحرير الوطني الذي يعتبر نواة الجيش النظامي للدولة الجزائرية المستقلة، فالجيش هو السلاح القوي الذي تعتمد عليه الجبهة لتخليص البلاد من السيطرة الأجنبية وإعادة الاعتبار للدولة الجزائرية[1]، فهو لم يتخرج من مدرسة أو كلية ولم يتدرب إلا على بعض الأسلحة البسيطة ولم تتوفر له الإمكانيات الضرورية[2]، ولذلك تراه يعتني بالمدنيين، ويجنبهم هجمات العدو، ويبذل قصارى جهده لحماية المدنيين العزل من ضربات وحوش التهدئة[3].

[1]– أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954– 1956)، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د. س، ن)، ص 169.

[2]– محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، (د ط)، دار الشهاب، الجزائر، 2000، ص 115.

[3]– بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، (د ط)، دار النفائس، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 128.

المبحث الثاني: التموين والتسليح:

أدركت الثورة مدى الحاجة إلى التموين على اختلاف طبيعته، لتحيق الاستمرار في العملية التحريرية التي تتطلب إمكانات كثيرة وكبيرة، للحفاظ على العناصر المجاهدة الموجودة والبحث عن المفقودة لاستقطابها وتوظيفها في عملية التحرير [1] وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري، ويتواصل دون أن توفر الثورة، السلاح واللباس والغذاء والدواء لجنود جيش التحرير لذلك أعطيت عناية كبيرة بالتموين من قبل قادة الثورة وحاولوا تنظيمه، ورصد الأموال اللازمة لتوفير كل ما يحتاجه جيش التحرير، وكان هذا العمل شاملا لكل القطر الجزائري، وذلك من خلال الهيكل الإداري والعسكري والسياسي للثورة الجزائرية، [2] وإذا كان الدعم التمويني للثورة قد بدأ غداة تفجيرها فإن اللافت في العملية أنه كان يتم في عملية غير منظمة الأمر الذي دفع قادة ومسؤولي الثورة إلى النظر في المسألة من وجوه شتى، رغبة في تنظيمها على نحو يكفل بقائها واستمرارها فضلا عن طرح بدائل كثيرة، من خلال فتح مجال الاجتهاد في البحث عن المخارج الملائمة بالاستناد إلى المعطيات الطبيعية والاقتصادية الخاصة بكل منطقة على حدة، خدمة للثورة ودفعا وتوسيعا لرقعتها، ومن هذا المنطلق، انبرت كل منطقة تبحث عن المصادر الكفيلة بتحقيق التمويل الذاتي، بالاعتماد على الإمكانيات والموارد الاقتصادية المحلية، [3] لقد التف الشعب الجزائري حول الثورة واحتضنها وغذاها بكل ما يمتلك من حماس وجهد وتضحية، ولو لم يكن الشعب الجزائري هو المتكفل بإمداد الثورة وتزويدها بما تحتاج لما أمكنها أن تستمر وتواكب الآلة الإستدمارية لان الثورة كما شبهها ماوتسي تونغ بالسمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه، فإذا لم يكن الشعب مؤيدا لها فذلك هو خطرها وبذرة موتها وبالفعل الشعب التف حول الثورة وغذاها بشريا وماديا[4].

---

[1]– جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954– 1956)، ج1، نشر وزارة الثقافة،(د. س. ن)، ص 425.

[2]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 53.

[3]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 426.

[4]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 54.

لقد تشكلت اللجان الخاصة بالتموين مع اندلاع الثورة الجزائرية حيث كانت تنتقل من مكان لآخر متصلة بالمشاتي والدواوير والقبائل والأعراش بهدف جمع الإعانات والمؤن من أفراد الشعب، بل توغل بعض أفراد هذه اللجان إلى الدول المجاورة مثل تونس خاصة المناطق الحدودية المتاخمة للحدود الجزائرية وكانت هذه اللجان قد تحصلت على مؤن مختلفة من بعض المدن التونسية كالرديف حيث تم الحصول على أغذية وألبسة لصالح الثورة الجزائرية[1]، إضافة إلى الأدوية، التجهيزات الطبية، أدوات الخياطة وصنع الأحذية، تصليح الأسلحة والتجهيزات المكتبية، ورق، آلات الرقن والسحب وغيرها من الضروريات إلى جانب الأدوات المطلوبة على المستوى الفردي كالحلاقة وقارورات نقل المياه وأشياء أخرى عندما تتوفر كالألبسة الداخلية[2]، وكان التجار يقومون بشراء الألبسة والمواد الغذائية والأحذية والأغطية بناء على قوائم تقدم لهم من طرف المسؤولين على التموين حسب الاحتياجات وتخزن بعد الحصول عليها في مخابئ خاصة معدة لهذا الغرض، وفيما يخص المواشي من أغنام وأبقار وماعز وغيرها كانت توزع على المواطنين في الأرياف وأحيانا تجمع في مكان واحد، وتتواجد مصادر التموين أساسا في المدن والقرى الواقعة في قلب الجبال ويجب بلوغها عبر المسالك الخفية وتجنب الطرق المتواجدة بالسهول المعرضة للأخطار، تلك هي الحال بالنسبة لمدينة المدية وأولاد إبراهيم في المنطقة الثانية وجزء من البليدة وثنية الحد الواقفة في المنطقة الثالثة وجزء من الشلف وملیانة وشرشال وتنس الواقعة في المنطقة الرابعة فقط كانت بهذه المدن العائق الأكبر لعملية التموين، أما بالنسبة لمدينة طابلاط والأربعاء الواقعة بالناحية الأولى فإن بلوغها أصبح من الصعوبة بمكان بسبب الحصار الشديد المضروب على المنطقة، وفي الناحية الخامسة كانت سور الغزلان وسيدي عيسى تعتبر مصادر هامة للتموين[3].

وقد تركز التموين بصورة أساسية على السلاح الذي كان أساس العملية التموينية، وتجدر الإشارة إلا أنه في السنوات الأولى للثورة كانت معظم المؤن تخزن عند الشعب ويعود إليها المجاهدين عند الحاجة، وفي 1956 كان المسؤول السياسي هو الذي يشرف على

---

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 56.

[2]– أعمال الملتقى الدولي، المرجع السابق، ص 69.

[3]– محمد تقية، حرب التحرير الوطنية في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 96.

التموين كانت عقب الثورة لجان مختصة بالتموين في كل دوار أو قرية تعمل تحت إشراف مسؤول سياسي من جيش التحرير، يراعي الانتماء السياسي والوضع الاجتماعي من حيث العادات والتقاليد،[1] إضافة إلى ذلك أن تموين الثورة بالحبوب والسلع المختلفة ونقل الأسلحة كله يتم بواسطة البغال والحمير التي كانت تشكل العمود الفقري في الجبال والأرياف والمناطق الصعبة، أما المدن والمناطق الأخرى تستعمل السيارات والشاحنات والقطارات وبما أن لهذه الحيوانات دور في تطور الثورة وتوسيعها يوما بعد يوم لجأت السلطات إلى إحصاء دقيق للثورة الحيوانية ووضعت أرقاما تسلسلية للبغال، فإذا انتقل الحمار أو البغال من منطقة إلى أخرى يكشف أمره، وتحدد المنطقة التي تكون مصدر التموين [2]، إضافة إلى ذلك أن القطاع الرابع لسكيكدة يتكون من أربع مناطق كبرى، تعمل كل منطقة بإعانة المجاهدين بجمع مختلف أنواع الحبوب لدى الفلاحين لحساب جيش التحري الوطني، [3]إضافة إلى التموين وماله من أهمية في العمل الثوري نجد مشكلة السلاح أو التسليح، وهي لا تقل أهمية عن التموين وأهم انشغال لابن بولعيد منذ ظهور التنظيم السري، ذي الصفة العسكرية المعروف بالمنظمة الخاصة خلال 1947، وقد أنشأ من أجل ذلك عدة خلايا تعمل على تهريب الأسلحة إلى الأوراس عبر وادي سوف وزريبة الوادي في الصحراء الشرقية ونقاط أخرى في الأراضي التونسية، وذلك من خلال سنوات 1947- 1948- 1949.[4]

فبعد الثورة بحوالي ثلاثة أشهر قامت الجبهة بجمع الأسلحة بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنون، بنادق الصيد كما كانت هناك أسلحة مخفية منذ الحرب العالمية الثانية مجموعة من الأفارقة، أي اللفيف الأجنبي المرتزقة وبعض المغاربة قبل خروجهم ساهموا في تسليح الثورة عن طريق البيع والإهداء فالعدد الإجمالي الذي تم جمعه 1000 أو 2000 من البنادق، فالأسلحة التي استعملت في مختلف الولايات عند اندلاع الثورة هي من تبرعات المواطنين، شروها من السوق السوداء، تدبيرها من دول مجاورة صديقة، كليبيا والمغرب،

---

[1]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 176.

[2]-BeinJaminStora. Histoire de la guerre d'Algérie 1954- 1962 édition de découverte. Paris. Sans date dédition. P 38.

[3]- رابح لعلي، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، (د ط) دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 136.

[4]- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 144.

وأكبر نسبة تتمثل في بنادق الصيد وبعضها من صنع أمريكي وهي مخلفات الحرب العالمية الثانية مثل القارة الأمريكية، الموسكو طو الفرنسية و P M 38 الفرنسية [1]، جمعت هذه الأسلحة من طرف نشطاء المنظمة الخاصة وخبئت في الجبال تحضيرا لانطلاق العمل المسلح وهي مختلفة النوع والشكل والجنسية الموزار وبعض الرشاشات الخفيفة الألمانية وبنادق الستاتي الايطالية ورشاشات اللبران المتوسطة الحجم الانجليزية، إضافة إلى بعض المتفجرات، والقنابل اليدوية التي سرقت من بعض المخازن الفرنسية، أو تم شراؤها أو صنعت محليا فمصادر السلاح تقريبا كلها كانت داخلية، وحتى بنادق الصيد كما أن البارود يضع محليا كما أن عمليات التسلح الناجحة ارتبطت في الكثير من الأسماء وأبرز قادة الثورة في المناطق الخمسة، فالمنطقة الأولى الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد فبعد انطلاق الثورة قام فوج من مجاهدي المنطقة بالهجوم على الثكنة العسكرية بباتنة، وتمكنوا من اقتحام مخزن الأسلحة ومن جهة أخرى نجح فوج، آخر في الهجوم على المركز الفرنسي للدرك وتمكنوا من الحصول على 20 قطعة سلاح إضافة إلى ذخيرة حربية قدرت بحوالي 1200 طلقة، وفي الولجة تمكن فوج آخر من غنم 55 قطعة سلاح أما منطقة تبسة فموقعها الاستراتيجي فقد كانت معبرا لقوافل السلاح لقربها من الحدود التونسية فهي لم تشهد عمليات عسكرية أول نوفمبر وذلك لكي تتنفس منها الثورة[2].

[1]– سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954– 1962)، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 31.

[2]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص ص 137– 138.

أما المنطقة الثانية الشمال القسنطيني التي تحت قيادة ديدوش مراد [1] ، فقد تمكن المجاهدون من غنم ثمانية بنادق وسبع مائة خرطوشة بعد تخريب المنجم وسبعة منازل فرنسيون فمشكلة السلاح كانت أكثر سواء في المنطقة الثانية عن الأولى، إضافة إلى ذلك استخدمت قنبلة مدفعية 105 أثناء الثورة كما تمكن المجاهدون من الحصول على أسلحة متنوعة خلال معركة بوحرمة سنة 1955 وهذه الأسلحة مدفع رشاش وست بنادق وأربع رشاشات[2] كما قامت قيادة المنطقة بتشجيع الفارين من الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي، واشترطت على كل فار من الجيش الفرنسي أن يحمل معه السلاح والذخيرة وفي سنة 1956 فرت كتيبة من الجنود والضباط الجزائريين من مركز البطيحة وهي منطقة قريبة من سوق أهراس كانت معهم حوالي 200 قطعة سلاح من نوع قارة و 130 قطعة سلاح و70 مسدسا،[3] أما المنطقة الثالثة فهي لا تقل أهمية عن الأولى من حيث التنظيم والعدة وقد تمكنت قيادة هذه المنطقة من الحصول على الأسلحة المتنوعة وارتكزت في تسليح المجاهدين من خلال الكمائن والهجومات على العدو ومراكزه العسكرية [4] ومن خلال نجاحها في إفشال عملية العصفور الأزرق والحصول على ما يزيد عن 400 قطعة بالإضافة إلى اللباس والمال الكثير[5].

أما قيادة الثورة في المنطقة الرابعة فقد تركزت على مهاجمة الثكنات والمراكز العسكرية بغرض الحصول على الأسلحة والذخيرة حيث نذكر العمليتين العسكريتين اللتان استهدفتا

---

[1]– ديدوش مراد: ولد في بلكور الجزائر العاصمة عام 1922، من عائلة ميسورة الحال انظم إلى حزب الشعب الجزائري بعد 1954 وأصبح من إطارات المنظمة الخاصة، ثم نائبا لبوضياف في التنظيم بفرنسا شارك معه في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم في مجموعة الاثنين والعشرين، ومجموعة الستة المفجرة للثورة التي قاد فيها منظمة الشمال القسنطيني حتى استشهد يوم 13 جانفي 1955، في معركة بوكرر، أنظر شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 61.

[2]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 147.

[3]– الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954– 1962)، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 151.

[4]– يحيي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، (د ط)، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1962 ، ص ص 129، 130.

[5]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 153.

ثكنة بيزو بالبليدة وثكنة بوعمروس ببوفاريك[1] حيث تم غنم ما يقارب 600 بندقية وكميات من الذخيرة ما بين 1954 وسنة 1955 في حين نجد أن قيادة المنطقة الخامسة حاولت تغطية مظاهر العجز المادي، فبعد فشل جهود بن مهيدي [2]، وبوضياف لإدخال شحنة من السلاح من الريف الغربي، وذلك باستهداف المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة إلا أن تلك الجهود لم تنجح، وقد تمكن بن مهيدي خلال هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 رفقة زملائه من إلحاق خسائر كبيرة بالعدو وغنم الأسلحة وتمثلت في 07 بنادق رشاشة و60 بندقية و 200 بندقية صيد و 20 مسدس و 3 أجهزة لاسلكية [3]، بالإضافة إلى تلك الأسلحة التي كان اغلبها بنادق صيد، فقد استعمل السلاح الأبيض كالخنجر البوسعادي [4]، كما يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول شحنة نقل سلاح كانت بواسطة اليخت دينا سنة 1955[5] والذي كان محملا بالأسلحة والذخيرة إلى كل من جيش التحرير والثوار المغاربة وتضم 204 بندقية 303 و 20 رشاش برن 303 و 68 بندقية رشاش تومي 45، و 356 قنبلة يدوية ميلز و34 كأس إطلاق إضافة إلى 50 علبة كبريت من مصر وليبيا[6].

بالإضافة إلى أن جبهة التحرير الوطني قامت بشراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت فيها مراكز بغرض صناعة الأسلحة والذخيرة والتي تتطلب بدورها أماكن سرية ومنها سوق الأربعاء والسخيرات وتمارة المحمدية وبوزنيقة وهي عبارة عن أسماء تمويهية لكي لا تكتشف من طرف الناس ولا تعرف بالإضافة أنه في يوم 20 جوان من عام 1956 خصصت لنا دولة العراق ألفي بندقية فرنسية من نوع أوتشكيس و 50 طلقة[7].

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954 الطريق إلى نوفمبر، مجلد1، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 320.

[2]– العربي بن مهيدي: ولد الشهيد العربي بن مهيدي في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي في عام 1939 انضم لصفوف الكشافة الإسلامية، في عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب، عند تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954أصبح الشهيد من العناصر البارزين ثم عضوا في لجنة 22 التاريخية، لعب دورا كبيرا في التحفيز للثورة المسلحة استشهد تحت التعذيب سنة 1957، أنظر الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 253.

[3]– نفسه، ص 163.

[4]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المجلد1، ج11، 1984، ص 243.

[5]– محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954– 1962)، (د ط)، دار قرطبة، (د.م.ن)، 2012، ص 299.

[6]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 191.

[7]– سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 62.

المبحث الثالث: الإمكانيات العسكرية

إن انفجار الثورة الذي احدث الرعب في نفوس المستعمرين، لم يكن في جهة واحدة دون الأخرى من التراب الجزائري، بل أن أحداث ليلة نوفمبر، كانت شاملة حيث انفجرت الثورة في كل المناطق وفي نفس التوقيت تقريبا وكانت العمليات الأولى في منطقة الأوراس والتي تمت باكتساح ثكنتين بمدينة باتنة وقتل قائد الموقع العسكري بخنشلة وعزل المجاهدون، مدينة آريس تماما عن بقية الوطن، بعد أن حاصروها من جميع الجهات، كما عزل المجاهدون قرية تكوت بالقرب من آريس، وحاصروا قوات الدرك بها، وقد امتدت العمليات إلى باب الصحراء، وشملت خاصة مدينة بسكرة، التي وقعت بها ست عمليات [1] وتمت الإغارة على المحول الكهربائي وشبكة الاتصال الهاتفي وبدأت العملية وذلك بقطع الأسلاك الهاتفية التي تصل خنشلة بكل من عين البيضاء وبطنة، وتدمير المحول الكهربائي، وإلحاق أضرار كبيرة بالمنشآت والتجهيزات والإغارة على مركز الجندرمية، والإغارة على مركز الشرطة والهجوم على الثكنة العسكرية، [2]وفي منطقة الشمال القسنطيني هاجم الثوار بعض الثكنات ومراكز الشرطة في مدينة سمندو ومدينة لخروب وغيرها، أما في منطقة القبائل فقد تركزت العمليات خاصة في مدينتي العزازقة وذراع الميزان، وفي مدينة العزازقة هاجم الثوار مخفرة الدرك واحرقوا مخزن لجمع الفلين فالتهمته النيران وبتيغزيرت داهموا مخفرة الدرك أما في بغلية وبرج منايل وتدمايت وتيزي غنيف فقد أبان الثوار عن وجودهم وهاجموا عدة مراكز للفرنسيين والحقوا بها أضرارا مادية جسيمة، كما قتلوا اثنين من حراس الحقول أحدهما بذارع الميزان والثاني بتيزي نثلاثة وقلعوا عدة أعمدة للنور وقطعوا الأسلاك الهاتفية فانقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو.[3]

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956– 1962)، المرجع السابق، ص 76.

[2]– بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، (د ط)، دار النفائس، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص ص 151، 152.

[3]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 76، 77.

أما منطقة الجزائر فقد استهدفت عمليات المجاهدين بها الأهداف التالية:

مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزانات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي بساحة أول ماي ومواقع اقتصادية في كل من البليدة وبوفاريك وبابا علي ومواقع عسكرية أخرى، حيث تم الهجوم على ثكنتين في كل من البليدة وبوفاريك [1] ومقر الإذاعة ومجمع الهاتف ومخازن موري للبترول ومصانع الخفاف، كما تمت مهاجمة ثكنة بيزو بقيادة رابح بيطاط، وفي بوفاريك تم تخريب الجسور الثلاثة بين الجزائر والبليدة قبل الأوان، وتمكن الثوار من اقتحام المخفر وغنم 6 بنادق و 4 رشاشات، وتمكنت مجموعة في الجزائر العاصمة بقيادة الزبير بوعجاج بمعية محمد مرزوقي وعبد الرحمان قاسي وعثمان بلوزداد من وضع قنابل في الإذاعة ومعمل الغاز [2] وفي منطقة وهران استهدفت العمليات مطارا للحلف الأطلسي بطفراوي لإضرام النار فيه، لكن العملية لم تنفذ، كما إستهدفت الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 للمدفعية بحي الكمين بوهران [3]، وفي سيدي بعباس تم الهجوم على مقر إدارة الغابات وقتل الحارس[4] ولقد كان تعداد جيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية 100 وفي المنطقة الثالثة 540 وفي المنطقة الرابعة 50 وفي المنطقة الخامسة وهران بلغ 60 جنديا أما فيما يخص المنطقة الأولى الاوراس فكان عدد الجيش 300[5]، أما بخصوص السلاح والعتاد فكانت المنطقة الأولى تحتوي على الكثير من الأسلحة حيث تم توزيع كميات من الأسلحة على بعض المناطق والمسؤول على ذلك هو مصطفى بن بولعيد حيث قدمت 30 قطعة للمنطقة الثانية أما الثالثة استفادت من 80 بندقية من الأوراس وشراء 4 رشاشات وحوالي 600 عبوة أما الناحية الغربية ففضلت الانتظار واستغنت عن حصتها لصالح المنطقة الثالثة[6].

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع نفسه، ص 76.

[2]– عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، (د ط)، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 120.

[3]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 77.

[4]– عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، المرجع السابق، ص 121.

[5]– محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 338.

[6]– مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، لبنان، 1982، ص 96.

كما تم تنظيم جيش التحرير الوطني وتقسيمه إلى وحدات حسابية وخلايا هندسية وهي الفوج ويتكون من إحدى عشرة مجاهدا بالإضافة إلى قائد الفوج ونائبه نقيب وعريف أول وتقوم هذه الوحدة بالعمليات العسكرية الاستطلاعية وعمليات التخريب التي تستهدف بصفة خاصة الأجهزة الاقتصادية للعدو، ولهذا فهم يحملون الأسلحة الخفيفة [1]، ونصف الفوج ويتشكل من أربعة مجاهدين يقودهم جندي أول، وهذه الوحدة تم تطبيقها من قبل اندلاع الثورة في المنظمة الخاصة وكانت بالخصوص في الهجمات الاستطلاعية ولا سيما في المدن، كما صدرت إدارة المنطقة السادسة أوامر وتوجيهات لمسؤولي النواحي مقدمة من طرف المجاهد حميدان لخلف، أما الفصل، القسم، الفرقة، كانت مكونة من خمسة وثلاثون مجاهدا أي ثلاثة أفواج، وكل فوج له مهام خاصة، الفوج الأول كان مكلفا بالاستكشاف وعادة ما ينتقل بسرعة ويختفي بين الصخور والفوج الثاني يحمل الأسلحة الخفيفة أما الثالث يحمل أسلحة نصف ثقيلة، أما قائد الفصيلة وهو مجاهد يحمل رتبة عريف أول، وفي سنة 1955 أخذ جيش التحرير في توسيع عملياته الحربية بنصب الكمائن، [2] لقوافل الجيش الفرنسي وزرع الألغام للقطارات الناقلة للعسكريين، ونسف الجسور التي تسهل تنقلاته وتخريب منشآت الاقتصاد الاستعماري، وخاصة المزارع الكبيرة التي تأوي غلاة المستعمرين بالإضافة إلى إعطاء الأوامر لمجموعات الفدائيين بالمدن لتصفية كل الخونة المتعاونين مع العدو[3].

أما في شهر ديسمبر من عام 1955 فقد قام جيش التحرير الوطني بـ 1233 عملية حربية، كما ازدادت هذه العمليات في سنة 1956 وبلغت 3000 عملية، لتزداد في شهر يناير إلى 4000 عملية حربية كما نصب 285 كمينا ضد العدو وكانت حصيلتهم فيها

---

[1]– جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 215.

[2]– الكمائن: ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، وقد عرف الكمين على انه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة، وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو، حتى إذا اقترب العدو كل الاقتراب وأصبح تحت مرمى المجاهدين انقضوا عليه انقضاض رجل واحدن أنظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 134.

[3]– أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.، ص 67.

3705 قطعة حربية [1]، كما أنه في نفس السنة خرج مؤتمر الصومام بأرضية هامة، وذلك بوضع هيكل عسكري منظم لجيش التحرير الوطني وأعيد النظر في الهيكل التنظيمي للوحدات المقاتلة واعتمد الفيلق [2] كأكبر وحدة في جيش التحرير، وأصبح يتألف من 500 إلى 600 مقاتل، وينقسم بدوره إلى ثلاث كتائب، كل كتيبة تضم في صفوفها ما بين 160 و180 جنديا، وتنقسم الكتيبة إلى ثلاث فصائل، تتكون كل فصيلة من 35 إلى 50 جنديا، وتنقسم الفصيلة إلى ثلاثة أفواج، كل فوج يضم 12 جنديا، وتم توحيد اللباس العسكري[3]، كما دار مجموعة من الاشتباكات والكمائن والهجومات ففي أوراس النمامشة دارت 9 اشتباكات، ومكامن في كل من الكويف والعوينات، وبوخضرة، والهجوم على 18 مركزا بمدافع الهاون، والأسلحة الأتوماتيكية، وتخريب 11 سيارة وحرقها، وفي الشمال القسنطيني جرت 5 اشتباكات جنوب شرقي بجاية بالإضافة إلى الهجوم على 8 مراكز ونسف 3 جسور وفي ولاية القبائل وقعت أربعة اشتباكات في جنوب غربي قنزت وأربعاء ايراثن كما دارت أيضا أربعة اشتباكات في ناحية البليدة جنوب شرقي برج منايل[4].

كما دارت في ولاية وهران 15 اشتباكا ثم بالإضافة إلى نصب المجاهدون 12 كمينا في نواحي غليزان وبني صاف وتم إسقاط طائرتان، أما في ولاية الصحراء فتم مهاجمة العدو في شمال تيميمون وألحقت به خسائر بليغة ووصل تعداد جيش التحرير مع نهاية عام 1955 إلى 6000 مجاهد ثم تضاعف وزاد في شهر أوت من عام 1956 ليصل إلى 10000 مجاهد[5].

---

[1]– محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 361.

[2]– الفيلق: يطلق في نظام جبهة التحرير الوطني على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة (ثلاث كتائب و 20 ضابطا من الأركان) فالفليق أكبر تنظيمية لأكبر فرقة مستقلة، وكان هذا التنظيم أمرا أملته طبيعة الثورة وطبيعة الخطة العسكرية، أنظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 127.

[3]– الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد (1929– 1979)، ج1، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 87.

[4]– انتصارات جيش التحرير الوطني، المجاهد، عدد 35، الجزائر، ص 11.

[5]– نفسه، ص 11.

أما فيما يخص الرتب العسكرية فهي على النحو التالي:

1 ـ جندي أول.

2 ـ عريف.

3 ـ عريف أول.

4 ـ مساعد.

5 ـ ملازم.

6 ـ ملازم أول.

7 ـ ملازم ثاني.

8 ـ ضابط أول.

9 ـ ضابط ثاني.

10 ـ صاغ أول.

11 ـ صاغ ثاني.[1]

ومن قرارات مؤتمر الصومام أيضا أنه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني إلى قسمين هما المقاتلون بالزي العسكري (المجاهدين) وهو الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون الحروب في ميدان القتال ويوزع المجاهدون في وحدات قتالية[2].

المقاتلون المدنيون: لا يرتدون الزي العسكري وهم صنفان:

[1]– عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 108.

[2]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954– 1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 320.

1/ المسبلون: وهم يمثلون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني، إذ يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نفس الأماكن التي يقنطون بها، وينحصر عملهم في تمويل الجيش بالمؤن وجمع المال وتزويده بالأخبار والعناية بالجرحى ومراقبة تحركات العدو [1].

2/ الفدائيون: وتتمثل مهمتهم في القيام بالعمليات الفدائية في المدن والقرى كما أنهم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة الفرنسية وتخريب مؤسسات العدو من مهامهم الأساسية تصفية العملاء والخونة الجزائريين[2].

وإلى جانب تحديد الرتب والوحدات قرر المؤتمر أيضا تحديد المرتبات الخاصة بالعاملين ضمن صفوف جيش التحرير الوطني وكانت هذه المرتبات توزع حسب رتبة الجندي، كما أقر المؤتمر تقديم المنح لعائلة المجندين، والتي كان قائد الدوار هو الذي يتولى مهمة توزيعها على العائلات[3].

[1]– عقيلة ضيف الله المرجع نفسه، ص 320.

[2]– نفسه ، ص 320.

[3]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د ط)، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 425.

الفصل الأول:

تأسيس القاعدة الشرقية ونشاطها العسكري

المبحث الأول: الحدود الجغرافية للقاعدة الشرقية.

المبحث الثاني: خلفيات تأسيس القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية.

المبحث الرابع: مهام القاعدة الشرقية.

الفصل الأول: تأسيس القاعدة الشرقية ونشاطها العسكري

المبحث الأول: الحدود الجغرافية للقاعدة الشرقية.

القاعدة الشرقية[1] أو ما يعرف بولاية سو ق أهراس التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءً من بلدة أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب جبل بوخضرة والجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، أما من الشرق فتحدها تونس من المري ج إلى باب البحر، وتمتد غربا مع خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف لعكس ثم سدراتة[2].

ويمكن تعريف القاعدة الشرقية بأنها هيكل خاص أنشأ سنة 1956 على طول الحدود الجزائرية التونسية بين الولايتين الأولى والثانية، وهي تتوفر على وحدات مقاتلة في داخل البلاد وعلى كتائب متخصصة في إيصال الأسلحة، وكانت قامة الشرق تزود كل الولايات الداخلية بما تحتاج[3]، وتتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها إلى 1400م (المسيد) مكونة جبالا شاهقة كجبل كاف الشهبة، العزة، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أ ولاد بشيخ ا لربايل، أولاد مومن، سيدي أحمد وبوخضرة، وتغطي هذه السلاسل الجبلية أشجار عالية متشابكة ويفرشها بساط دائم الخضرة، تعلوها هضاب وتلال تتفجر منها ينابيع حارة وباردة، وبها تجري أودية وشعاب كوادي مجردة وادي ملاق، سيبوس، بوناموسة، ووادي الكبير ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة والمالحة[4].

تعود أهمية تضاريس القاعدة الشرقية إلى صعوبة مسالكها بسبب وعورتها، إذ يغلب عليها الطابع الجبلي، وكثافة غطائها النباتي، فأشجارها كثيفة وعالية، ولاسيما في الجزء

---

[1] أنظر الملحق رقم (1)

[2] عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية د.ط، دار الهدى، عين مليلة،(د ، س، ن) ص 61.

[3] عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي) ط 2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 290.

[4] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 45.

الشمالي، فهي عبارة عن أدغال وقد أقام جيش التحرير بها وبنى مراكزه العسكرية، وتحرك بحرية كما يشاء، فهي فراشه وغطاؤه، وبها أنزل أكبر الخسائر بجيش العدو، وأرغمه على فتح الحدود وكانت هذه الجهة معبرا للقوافل العابرة من وإلى تونس، وجعله يخفف عن ضغطه بالداخل، بسبب قدراته التي استمدها من صعوبة البيئة ومن التصاقه بتونس، المؤونة الأساسية للثورة بالسلاح [1]وتبلغ مساحة القاعدة الشرقية 14720 كلم[2]، أما بالنسبة للأصول التاريخية للمنطقة فيمكن الوقوف عليها عند التسميات القديمة للمدن التي انتشرت في مختلف أرجاء المنطقة، فقد كانت سوق أهراس قرية نوميدية عرفت في العهد الروماني تاغيست thagaste وهي كلمة مركبة من كلمتين فينيقيتين تعني "بيت الكنز" وتعود خلفية التسمية إلى كونها أقيمت على أرض خصبة منبسطة لكنها لم تعرف تسميتها المعاصرة سوق أهراس إلا بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، ويبدو جليا أن الاسم عربي، إلا أن الروايات تختلف حول الخلفية التاريخية فتذهب لإحداها إلى أن السوق الذي وجد بالمدينة كان يسمى سوق الأسود لوجود تماثيل الأسود بالمدينة ومحلاتها وما تزال ساحة الاستقلال بوسط المدينة على هذا الحال [3]، أما الأسطورة الشعبية فتروي أن المدينة سميت كذلك نسبة إلى أحد الإسكافيين الذين حلوا بالمنطقة وكان اسمه أهراس، بينما تذهب روايات أخرى إلى أن الاسم كناية عن السوق الذي يكثر فيه الضجيج حسب ما تعبر عنه العبارة الدارجة "سوق أهراس" لقد كانت هذه المنطقة عشية الإعداد لانطلاق الثورة تحت إمرة باجي مختار[4].

---

[1] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر 2011، ص 13.

[2] أحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج سنتي 1957- 1962م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2015 – 2016م، ص 302.

[3] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954- 1962)، المرجع السابق، ص 21.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ص 63.

المبحث الثاني:خلفيات تأسيس القاعدة الشرقية:

بعد استشهاد باجي مختار [1]،في 19 نوفمبر 1954 دخلت المنطقة مرحلة فراغ نتيجة عدم وجود قائد يقود المنطقة، ثم ظهر بعض القادة الذين حملوا اللواء وحاولوا ملئ الفراغ، فظهر الحاج علي والحاج عبد الله، وعمر جبار [2]، لكن هذا الثلاثي لم يتفق بسبب الصراع على زعامة المنطقة مما أدى إلى مقتل الحاج علي من طرف الحاج عبد الله، هذا الخير الذي توجه إلى الأوراس وطلب منهم إرسال قيادة جديدة، فأتى الوردي قتال وقام بقتل عمر جبار بأمر من عبد الله عثماني، مما زاد المنطقة حدة في الصراعات والمشاكل [3]، بعد انعقاد مؤتمر الصومام عارضت المنطقة (القاعدة الشرقية) قراراته وطالب بأن تكون ولاية مستقلة مثل باقي الولايات نظرا لما تتميز به خصوصية الموقع الإستراتيجي والقرب من الحدود التونسية، حيث كانت تضطلع بمهمة إدخال الأسلحة والتموين، لذلك عند سماعها بهذا المؤتمر، قام عمارة بوقلاز بإرسال وفد يتكون من الحفناوي رماضنية عن ناحية سوق أهراس وعمار بن زودة عن ناحية القالة وحملا معهما تقريرا مكتوب بالفرنسية وبالعربية وعند مرورهما بمنطقة الشمال القسنطيني مستفسرين عن انعقاد المؤتمر الذي أحيط بسرية تامة التقوا عمار بن عودة الذي أخبرهم بأن المؤتمر قد انعقد وانقضى ونحن ننتظر وصولكما

---

[1]– باجي مختار: ولد يوم 17 أفريل 1919م بعنابة، ثم استقرت عائلته في سوق أهراس وتلقى تعليمه فيها، وفي 1941م أسس فوج الفلاحة للكشافة الإسلامية وأصبح مسؤولا عن فصيلة كشفية لمدة سبع سنوات، وفي 1943 انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م وفي عام 1947م إنضم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل يوم 27 أفريل 1950وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، قضى منها ثلاث سنوات بسجني الشلف ثم البليدة، أفرج عنه يوم 02 أفريل 1953، شارك في اجتماع 22، وساهم في عدة عمليات عسكرية خلال بداية الثورة نواحي سوق أهراس وقالمة، استشهد يوم 19 نوفمبر 1954م بقالمة، اخذ من مذكرة: احمد بوحموم، المرجع السابق، ص 51.

[2]– عمر جبار: ولد في 1930 بمنطقة الهمامة ناحية سوق أهراس من أسرة فلاحية متواضعة، بدأ نضاله السياسي عام 1952، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضو فعال في صفوفها بمنطقة الونزة، عمل على تصعيد العمليات العسكرية ضد العدو، استشهد يوم 11 أفريل 1956، وهو في طريقه لحضور اجتماع في أولاد شيخ، أنظر الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 287.

[3]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديد ج2، دار العثمانية، الجزائر 2013، ص 66.

لتسليم التقرير الذي جئتما به، ومنطقة سوق أهراس ستنظم مجددا للولاية الثانية فسلما التقرير وعاد أدراجها[1].

كانت هناك محاولة لتكوين ولاية جديدة باسم ولاية عين البيضاء حيث فكر إطارات الولاية الأولى في تأسيس ولاية جديدة على الحدود التونسية ومنفصلة عن الأوراس فتمت اتصالات بين عمارة بوقلاز [2]عن منطقة سوق أهراس وعبد الله بلهوشات عن منطقة سدراتة وعمار راجعي عن منطقة مسكيانة وعلي حامدي ممثلا عن الحراكتة ومع كل من الطاهر سعيداني وسعد السعود والحاج لخضر جلايلية وجرت المفاوضات انكشف وذاع سرها بسبب وجود اثنين من الأشخاص كانا في الظاهر في صف الذين أرادوا تأسيس الولاية الجديدة لكنهم في السر كانوا يسربون المعلومات إلى جماعة مؤتمر الصومام ولذلك فإن إبراهيم مزهودي وإبن عودة عندما كانا متجهين إلى الولاية من جهة تبسة لتبليغ وشرح قرارات الصومام سمعا بخبر اجتماع الإطارات المذكورة في الحدود لتأسيس الولاية الجديدة وقطع الطريق أمام جماعة الصومام، فغيرا وجهتهما والتحقا بهم لتدارك الأمر، وقد اتصلا بعمارة بوقلاز واقنعاه بضرورة التخلي عن فكرة تأسيس الولاية الجديدة وأغرياه بتعينه عقيد للقاعدة الشرقية التي تم إنشاؤها[3].

---

[1]– الطاهر زبيري، مذكرات آخر القادة الأوراس التاريخيين (1929– 1962) منشورات ANEP الجزائر 2008، ص 177.

[2]– عمار العسكري بوقلاز: ولد عام 1925 بعنابة انخرط في السلاح البحرية الفرنسية، وعندما اندلعت الثورة انظم إليها وكلف بالعمل الغذائي، وبعد اكتشاف التنظيم الذي كان يقوده انظم إلى الثورة والتحق بصفوف المجاهدين بنواحي القالة، وبعد تشكيل قيادة منطقة سوق أهراس انتخب قائدا للمنطقة، وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي، ثم ملحقا عسكريا بالسفارة الجزائرية بليبيا وابتعد عن النشاط السياسي حتى وفته المنية شهر أكتوبر من عام 1996، أخذ من كتاب تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جوليانو (أحد أبطال معركة سوق أهراس قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية بالنيابة 1930– 1962)، دار الألمعية، الجزائر 2012، ص 278

[3]– مراردة بن النوي مصطفى: مذكرات شهادات ومواقف من سيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى الجزائر، 2003، ص ص 62– 63.

حاول أحمد محساس استغلال الوضع وذلك بتحالف مع سوق أهراس والولاية الأولى حيث عقد معهم العديد من الاجتماعات انتهت بتوقيعهم لوثيقة يدينون فيها مؤتمر الصومام ولا يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويعبرون فيها عن مساندتهم لبن بلة وكان من الموقعين على الوثيقة عمارة بوقلاز الذي كان يطمح ليكون قائدا للولاية، لذلك ساند جماعة بن بلة كما اتفقوا على عدم السماح بمرور السلاح للمناطق الداخلية [1] حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ احتواء هذه الأزمة بإرسال مبعوثين لتهدئة الأوضاع في الحدود الشرقية التي تعتبر منطقة إستراتيجية لدخول السلاح حيث اجتمع عمر أعمران [2] مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس في باجة حضره كل من عمارة بوقلاز والحاج لخضر والطاهر زبيري ومجموعة من قادة سوق أهراس[3] بعد هذا الاجتماع أرسل عمر أعمران تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يقترح جعل المنطقة تكون مستقلة تكون مهمتها تموين الثورة بالسلاح، وكان رد لجنة التنسيق والتنفيذ إيجابيا على هذا المقترح خاصة أن الثورة في هذه الفترة كانت بحاجة إلى السلاح وبحكم الموقع الإستراتيجي للمنطقة بوقوعها في الحدود الشرقية وإمكانياتها في التحكم في دخول السلاح وبذلك يتم تخفيف الضغط على الولايات الأخرى[4].

---

[1]– محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة– الولاية الأولى نموذجا– وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 266– 267.

[2]– عمر أعمران: ولد في تيزي وزو عام 1919، انخرط في حزب الشعب الجزائري اعتقل في 1945 وحكم عليه بالإعدام في أكتوبر سنة 1996، كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ في إعادة أنصار بن بلة إلى الصف، ثم مسؤول التسليح والتموين في مارس 2008، توفي 1992، أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 53– 54.

[3]– الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص ص 91– 92.

مجموعة الاجتماع، محمد الطاهر عواشرية، عبد الرحمن بن سالم العيساني شويش، الطاهر زبيري، زنطار سليمان، محمد لخضر سبرين، الحاج لخضر، السبتي بومعراف، محمد الأصناب، الحفناوي رماضنية، محمد الصالح شيشي، دياب عمر، الطيب جبار، رصاع مزوز، علاوة شايرية، يوسف بوبير، لخضر ورتي، حواسنة موسى، الحاج عمار الطاهر سعد سعود، الطاهر سعيداني، الشاذلي بن جديد وآخرون، نفسه، ص 92.

[4]– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص ص 178– 179.

وفي اجتماع سبتمبر من عام 1956 الذي عقد في تونس بنواحي باجة التقى أعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بمجموعة سوق أهراس وعين عمارة بوقلاز رسميا قائد للمنطقة وأعطيت لها تسمية القاعدة الشرقية والتي لم تصل إلى رتبة ولاية ولكنها تتمتع باستقلالية في التسيير وتضم هذه المنطقة [1]، سوق أهراس والقالة وأجزاء من عنابة والحروش و السمندو وسكيكدة والقل وجيجل ومليلة ووادي زناتي[2].

[1]– الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص91.

[2]– Mohammed teguia l'Algérie en guerre des publicationuniversitaire Alger, 1988, p 117.

المبحث الثالث: الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية:

بعد أن أقرت لجنة التنسيق والتنفيذ جعل منطقة سوق أهراس قاعدة شرقية لتموين الولايات الداخلية بالسلاح في ديسمبر 1956 وأعطيت إطار ولاية (عقيد ومعه ثلاث رواد) وأصبح عمارة بوقلاز على رأسها برتبة عقيد ومعه مجلس القاعدة مشكل من:

1- الرائد محمد عواشرية.

2- الرائد الطاهر غروطة.

3- الرائد سليمان بلعشاري.

وقسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق[1].

1- المنطقة الأولى: بقيادة شويشي العيساني وتشمل القالة ونواحيها.

2- المنطقة الثانية: بقيادة عبد الرحمان بن سالم وتقع شمال سوق أهراس.

3- المنطقة الثالثة: بقيادة الطاهر زبيري وتقع جنوب سوق أهراس من الكاف لعكس بالقرب من سدراتة إلى الحدود التونسية.

ولكل منطقة فيلقها الخاص، ويتشكل كل فيلق من ثلاث إلى أربع كتائب ويضم نحو 600 جندي، بينما تنقسم الكتيبة نحو 120 جدني إلى ثلاث فصائل،وكل فصيلة نحو 35 جندي تنقسم إلى ثلاث أفواج وكل فوج يتشكل من نحو 12 جندي، وتملك كل منطقة فيلقا يحمل إسمها ويقوده قائد المنطقة نفسه[2].

---

[1]- أنظر الملحق رقم (02)

[2]- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)، المصدر السابق، ص 180.

1- الفيلق الأول: وتم تشكيله في أكتوبر 1956 من طرف العقيد عمار بوقلاز عين على رأسه النقيب شويش العيساني[1].

أ/ الملازم الأول: ASPIRANT علاوة بشايرية به نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب/ الملازم الأول: ASPIRANT مازوز صاغ نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ج/ الملازم الأول: ASPIRANT الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات ويتشكل من ثلاث كتائب[2].

1- الكتيبة الأولى : بقيادة الشاذلي بن جديد مسؤول سياسي وعسكري برتبة ملازم أول: ASPIRANT ويساعده حدادي عبد النور كمسؤول عسكري برتبة مرشح وتركوش أحمد كمساعد عسكري برتبة مرشح وحمدي أحمد مكلف بالاستعلامات والاتصالات والتموين برتبة مرشح.

2- الكتيبة الثانية: فقد ضمت كل من بوبير يوسف وعبودي وعبد اللاوي عبد القادر، وبوطارف فاضل.

3- الكتيبة الثالثة: ضمت كل من عمور بلقاسم وبن ناصر نوار وبوعاشة عبد الله، وبن صغير حسين[3].

2- الفيلق الثاني: تم تشكيله في جانفي 1957 وعين على رأسه النقيب عبد الرحمان بن سالم.

أ- الملازم الأول: لخضر ورتي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

---

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 97.

[2]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 181.

[3]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 152.

ب- الملازم الأول: رماضنية الحفناوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ج- الملازم الأول: جبار الطيب نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات[1].

ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب:

الكتيبة الرابعة بقيادة شيشي محمد الصالح،بوخديم علي وسعودي مسعود والس رؤسي محمود.

الكتيبة الخامسة: فقد ضمت كل من جبران مبارك، سعادي الهادي، دوايسية محمد الطاهر.

الكتيبة السادسة: عصفورة محمد الشريف و لطرس يوسف، ورفاس الصادق وشيبة محمد[2].

الفيلق الثالث: بقيادة النقيب الطاهر الزبيري.

أ- **الملازم الأول:** سبتي بومعراف نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

ب- الملازم الأول: موسى حواسنية نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

ج- الملازم الأول: محمد لخضر سيرين نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات

ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاث كتائب وهي:

الكتيبة الأولى: بقيادة الملازم الثاني محمد بن ضرحوة الذي خلف السبتي بومعراف.

الكتيبة الثامنة: بقيادة الملازم الثاني الحاج لخضر المراهني.

الكتيبة التاسعة: بقيادة حمة غليس الذي خلف محمد لخضر سيرين.

---

[1]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 181.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 152.

أما الكاتب العام للفيلق الثالث فهو المرشح عبد الرحمان بوزاوي[1].

الفيلق الرابع: التابع للقاعدة الشرقية وكان حديث التكوين ويتألف من أربعة كتائب ومجموعة أفراده 760 وتتوزع القيادة فيه على النحو التالي:

- قائد الفيلق: محمد لخضر سيرين ونوابه هم: يوسف لطرش: نائب عسكري[2].
- أحمد درايعية مسؤول سياسي.
- علي باباي: مسؤول الإصلاحات والإيصال.

أما قادة الكتائب فهم:

- الكتيبة الأولى سالم جوليانو.
- الكتابة الثانية معنصر عثماني.

الكتابة الثالثة الشيخ علي[3].

5- **الفيلق الخامس:** تم تكوينه بمركز سينيزي قرب حمام أولاد علي بالتراب التونسي، وبهذا المركز تلقى جنوده وضباط صفه فترة تدريبية، تتلاءم مع المهمة التي تسند إليه وبعد انتهاء التدريب شرعت قيادة القاعدة الشرقية في تشكيل وحداته واختيار قياداته بناء على خبرة وتجربة ودراية بالأرض فأسندت قيادة الفيلق إلى أحد أبطال هذه الجهة التي سيتوجه إليها الفيلق وهو الطيب جبار وأختير مساعدوه ممن تولوا مهاما ومسؤوليات بهذه النواحي

[1]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 181.

[2]- وزارة المجاهدين من معارك المجد في أرض الجزائر 1955- 1961، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ص 278.

[3]- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 78.

منهم: نوار بلمحفوظ، عمار شكاي وغيرهما أما المهمة تحديدا فهي التوجه إلى جبال بني صالح وأولاد شيخ[1].

6- إعادة تشكيل الفيلق الرابع في نفس الفترة التي يقوم فيها إنشاء الفيلق الخامس أكتوبر 1958 أعيد تشكيل الفيلق الرابع لتدعيم المنطقة الواقعة غرب خط موريس التي أبيد أغلب عناصره في معركة سوق أهراس أواخر شهر أفريل 1958، وأسندت قيادته إلى علي باباي ودرايعية والسعيد لندوشين[2].

7- **الفيلق السادس:** تم تشكيله أيضا عام 1958، وأسندت قيادته إلى حمة لولو، مجال نشاطه المنطقة الحدودية من جبل سيدي أحمد جنوبا إلى ساقية سيدي يوسف شمالا[3].

وبتاريخ 10 أفريل 1958م تم إنشاء هيئة قيادة العمليات العسكرية التي شكلت هيئة قيادة القاعدة الشرقية على إثر ازدياد عدد المقاتلين نتيجة هروب العديد من الجزائريين إلى الحدود الشرقية وتميزت القاعدة الشرقية بتنظيم عسكري دقيق وأصبح الجيش يتمتع بقدرات عالية في القتال ومزودا بأحدث الأسلحة إذ شكل خطرا حقيقيا على الجيش الفرنسي وأصبحت القاعدة الشرقية تتشكل من أربعة عشر فيلقا مدعمة بأربع كتائب لسلاح المدفعية الثقيلة وفيما يلي نذكر هذه الفيالق[4].

- الفيلق رقم (11) بقيادة طرخوش أحمد، وبعد إستشهاده خلفه بوطرفة الفاضل.

- الفيلق رقم (13) بقيادة عبد القادر عبد اللاوي ثم قدور بوحرارة.

- الفيلق رقم (15) بقيادة عطايلية محمد المدعو (الروح)

---

[1]- تابليت عمر، المصدر السابق، ص 101.

[2]- نفسه: ص 102.

[3]- تابليت عمر، المصدر السابق، ص 102.

[4]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 87.

- الفيلق رقم (12) بقيادة علي بن خذير.

- الفيلق رقم (17) بقيادة ذيب مخلوف

- الفيلق رقم (21) بقيادة بوترعة عبد الله ثم خلفه كركب عمار.

- الفيلق رقم (19) بقيادة سليم سعدي.

- الفيلق رقم (25) بقيادة يوسف بوبير ثم خلفه خالد نزار.

- الفيلق رقم (24) بقيادة بوحجة علي المدعو (فلفلي).

- الفيلق رقم (27) بقيادة بشيش محمد الصالح.

- الفيلق رقم (56) بقيادة نولر بن محفوظ ثم عمار شكاي.

- الفيلق رقم (29) بقيادة محمد بن محمد.

- الفيلق رقم (33) بقيادة عبد الرزاق بوحارة.

أما كتائب الأسلحة الثقيلة التي تعاضد الفيالق فهي:

- الكتيبة رقم (01) بقيادة خالد نزار ثم يوسف بوبير.

- الكتيبة رقم (04) بقيادة قنايزية عبد المالك.

- الكتيبة رقم (07) بقيادة عبد المجيد الإبراهمي.

- الكتيبة الأخيرة يقودها عبد النور بقة.

ومعظم هذه الفيالق كانت متمركزة في المناطق الشمالية للقاعدة الشرقية في العديد من المراكز الموجودة بجبل سيدي أمحمد إلى ساقية سيدي يوسف وقرون عيشة، عين الزانة بوحجار جبل رشتالة، عديسة، رمل المواجن.

أما فيالق المنطقة الجنوبية فكانت تقع ضمن تراب الولاية الأولى بالمنطقة السادسة وتمتد من جنوب جبل سيدي أمحمد إلى جبل زريف الواعر، والساهل وغيفوف، وتشمل الفيلق (02) بقيادة عباس غزيل، والفيلق (72) بزعامة عمار الزغلامي، الفيلق (71) بقيادة دبيلي إبراهيم وكانت مهام الفيالق التصدي للعدو، وتوصيل السلاح للداخل لاسيما الولايات المعزولة كالولاية الثانية، الثالثة، الرابعة، وفعلا عبرت العديد من قوافل السلاح إلى الداخل من سنة 1957م، كما كان لها دور كبير في تخريب شبكات الأسلاك الشائكة المكهربة، وتنظيم عمليات التموين الخارجي[1].

وفي الفاتح من شهر أكتوبر 1958 تم خلق هيكل تنظيمي جديد بعدما تم حل لجنة العمليات العسكرية (com) يتمثل في قيادة أركان الجيش التابعة مباشرة لكريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة وقسمت إلى فرعين:

– قيادة أركان الجهة الغربية التي تولى قيادتها العقيد هواري بومدين.

– قيادة أركان الجهة الشرقية بقيادة العقيد محمدي السعيد غير أن هذا التنظيم الجديد لم يستطع أن يكسب السلطة الـلازمة للسيطرة على النشاط العسكري وأدى هذا الضعف إلى ظهور أزمة داخلية مستعصية سياسيا وعسكريا[2].

لقد تم عقد اجتماع مارطوني وضم كل من كريم بلقاسم وبول صروف وبن طوبال عن الحكومة المؤقتة وأمحمدي السعيد قائد هيئة أركان الشرق وهواري بومدين قائد هيئة أركان الغرب وعبيد الطاهر المدعو الحاج لخضر ممثل الولاية الأولى، وعلي كافي ممثل الولاية الثانية، والسعيد بـاوزوران ممثل الولاية الرابعة وبودغن علي الطفي ممثل للولاية الخامسة، وهؤلاء هم لجنة ما بين الوزارات للحرب (CIG) أو لجنة العشرة وبعده انعقد مؤتمر طرابلس ما بين 1959– وجانفي1960 لتتشكل هيئة جديدة لقيادة جيش التحرير سميت هيئة الأركان

[1]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 88– 89.

[2]– الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 201.

العامة EMG بقيادة الثلاثي هواري بومدين وقائد أحمد وعلي منجلي، أضيف إليهم زراري عز الدين[1].

بعد أحداث قصر الإليزي وقضية صالح زعموم أعيد تنظيم الجيش من جديد ضمن فيالق مدعومة بكتائب للأسلحة الثقيلة وانتشرت هذه الفيالق على المنطقتين الحدوديتين.

المنطقة الشمالية: أسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم يساعده ثلاث ضباط سامين هم عبد القادر مولاي (شابو) الشاذلي بن جديد وأحمد بن عبد الغاني.

وضمت هذه المنطقة الفيالق وكتائب الدعم والإسناد التالية:

- الفيلق11 بقيادة بوطرفة الفاضل.
- الفيلق12 بقيادة علي بوخذير.
- الفيلق13 بقيادة عبد القادر عبد اللاوي ثم بلمر قدور (بوحرارة)
- الفيلق 14بقيادة أحمد لولو.
- الفيلق15 بقيادة محمد عطايلية.(الروج)
- الفيلق17 بقيادة ذيب مخلوف.
- الفيلق19 بقيادة سليم سعدي.
- الفيلق21 بقيادة عبد الله بوترعة (القومي) ثم مختار كركب.
- الفيلق24 بقيادة علي بوحجة فلفلي ثم زواغي عمار (لاندوشين)
- الفيلق25 بقيادة يوسف بوبير ثم خالد نزار.

[1]- عوادي عبد المجيد، المصدر السابق، ص 126.

- الفيلق27 بقيادة محمد الصالح بشيش.

- الفيلق29 بقيادة محمد بن محمد.

- الفيلق39 بقيادة عبد الرزاق بوحارة.

- الفيلق 56 بقيادة نوار بلمحفوظ ثم عمار شمام (شكاي)[1].

أما كتائب الدعم بالأسلحة الثقيلة فهي:

- الكتيبة الأولى بقيادة خالد نزار.

- الكتيبة الثالثة بقيادة عبد المالك قنايزية.

- الكتيبة السابعة بقيادة عبد الحميد إبراهيمي.

- الكتيبة الرابعة بقيادة عبد النور بكة انتقل إلى المنطقة الجنوبية[2].

أما المنطقة الجنوبية فقد أسندت قيادتها إلى ديدي صالح (السوفي) يساعده السعيد عبيد ومحمد علاق وعمار ملاح وتشكل بها عدة فيالق:

الفيلق 45 - الفيلق53-الفيلق 68-الفيلق72-الفيلق75، وقادة الفيالق هم:

بن غزيل عباس- عبد الرحمن بلطرش- حفناوي حشيشي- سعد قسطل- مقداد جدي - خليل حبيب.

كما أنشئت جهة أخرى على الحدود الغربية وأخرى على حدود مالي والنيجر، فتطور جيش التحرير بهذه المناطق تطورا ملحوظا من حيث العدد أو من حيث النوعية والتسليح[3].

---

[1]- عوادي عبد المجيد، المصدر نفسه، ص 127.

[2]- تابليت عمر، المصدر السابق، 112.

[3]- عوادي عبد المجيد، المصدر السابق، ص 127.

التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية:

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين ولكل جهة ظروفها الخاصة وخصائصها.

أولا: الجهة الممتدة غربا والتي تقع بين خطي موريس وشال وهي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في مدن وقرى ومداشر أو في محتشدات وتجمعات أقامها العدو للأهالي بعد ترحيلهم من مختلف الأماكن التي يتواجد بها العمل السياسي الذي تنشره خلايا نشطة محدودة العدد تتمثل مهمة كل عضو فيها تجنيد السكان وجعلهم ينضمون للثورة ويقدمون لها يد المساعدة إلى جانب القيام بأعمال التعبئة والتوعية وتزويد جيش التحرير بالأخبار، وتوزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية والكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار.

ثانيا: الجهة الممتدة من شرق خط شال، وهي منطقة محررة منقسمة إلى نواح، وكل قسم يتكون من خلايا، يشرف على كل قسمة مسؤول سياسي تبرز مهامه في تجنيد القادرين على حمل السلاح وإعدادهم للثورة كما يقوم بعمليات التوعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير، وجمع الاشتراكات والرد على الدعايات التي ادعاها الاستعمار وعملاؤه، وتبليغ توجيهات القيادة والإعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية[1].

– كما أورد إبراهيم العسكري رتبة في التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية أطلق عليه إسم النائب السياسي أو المحافظ السياسي داخل وحدات جيش التحرير الوطني.

ويقوم المحافظ السياسي بعدة مهام منها:

– رفع معنويات جيش التحرير الوطني داخل الوحدات.

[1]– الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 95.

– تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة التحريرية والأعمال التعسفية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي.

– تشكيل المحاكم الشعبية للفصل في القضايا الاجتماعية، كالطلاق، الزواج، الإرث، والمشاكل الاجتماعية حتى لا يلجأ الفرد الجزائري إلى محاكم الاستعمار.

– جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين الجزائريين لصالح الثورة.

– التصدي لجميع الدعايات التي يبثها الفرع الإداري المختص داخل الشعب الجزائري بعد إنشاء شبكة من المدنيين على شكل لجان تنفذ أوامر جبهة التحرير الوطني ولكل لجنة مهمة محددة.

– تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن[1].

التنظيم الاقتصادي والاجتماعي للقاعدة الشرقية:

بعد الانتهاء من خطي شال وموريس تم توزيع السكان بين منطقتين من حيث إقامة المحتشدات والتجمعات ومحاصرة المدن والقرى، وأصبح النشاط الاقتصادي مقتصرا على بعض المجالات فقط، فتركز في الأراضي المحرمة على أعمال الفلاحة والتجارة وبعض النشاطات الحرفية، وكان الاستعمار قد وزع الأراضي على الحركة والقومية وأعوان الاستعمار، وقام ببناء أحياء سكنية ومدارس لتعليم أبناء أتباعه غير أن الثورة كانت واعية بالسياسة الاستعمارية، فعملت على شل اقتصاد العدو وإضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين وتخريب عتادهم الفلاحي، وإتلاف بضائع التجار المعمرين وكانت الوضعية الاجتماعية لسكان المنطقة الشرقية مزرية إذ كان المواطن يقطن في سكنات مهملة تفتقر إلى أدنى شروط الحياة، وكانوا يتعرضون ليلا ونهارا لمداهمات العدو ولعمليات التوقيف والاستنطاق والتفتيش والتعذيب.

[1]– إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

مصالح جيش التحرير الوطني في المنطقة:

كان لتنظيم مصالح جيش التحرير الوطني أهمية كبرى منذ البداية حيث كان قادة هذه المنطقة واعين بأهمية ذلك فقاموا بسن قوانين صارمة لتنظيم الجانب العسكري، وتشكلت عدة مصالح نذكر منها:

- مصلحة التموين.
- مصلحة التدريب
- مصلحة العتاد والتسليح
- مصلحة الصحة
- مصلحة المحافظة السياسية
- مصلحة الاتصالات العسكرية
- مصلحة المحاكم العسكرية على مستوى المنطقة[1].

[1]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص 96- 97.

المبحث الرابع: مهام القاعدة الشرقية:

إن من أنبل المهام وأخطرها التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة الولايتين الثالثة والرابعة وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية إذا كان المجاهدين يسيرون نحو موت مؤكد غير عابئين بالصعاب والمخاطر، وقد استشهد خلال هذه العمليات الآلاف منهم [1] علما أن مهمتها ازدادت صعوبة بعد إقامة خط موريس، كان لا بد من البحث عن إستراتيجية دقيقة من أجل تموين الولايات الثانية والثالثة والرابعة كثيرا ما كانت القوافل تسلك بعض الطرق الشمالية عبر جبال الدير، وعين الكرمة مخترقة جبال بن صالح وحمام الدباغ والبابور وتكسانة وأكفادو نحو الولاية الثالثة.

كانت تستخدم هذه القوافل البغال لحمل الذخائر في أول الأمر، وبعد تبين عدم نجاعتها دفع بالمجاهدين التكفل بحمل السلاح ونقله إلى الداخل[2].

وبالرغم من محاولة العدو إغلاق الحدود فقد أخذت المناطق الشرقية المتاخمة للحدود التونسية على عاتقها مهمة إيصال الأسلحة، وقد لعبت القاعدة الشرقية دور كبير في هذا الإطار، فقد كانت القوافل منذ سنة 1956 تعبر الحدود محملة بالسلاح والذخيرة إلى الداخل[3].

---

[1]– الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 109.

[2]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 251– 252.

[3]– المجاهد شويشي عيساني، مجابهة العدو في الحدود الشرقية، ندوة، مجلة أول نوفمبر، العددان 98– 99، الجزائر 1988، ص 37.

لقد قدمت القاعدة الشرقية 31 قافلة مكونة من حوالي 200 رجل[1]، حيث بلغ مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعة الشرقية إلى الولايات الداخلية حوالي 3017 قطعة سلاح أتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون، بالإضافة إلى الذخيرة [2]، وكانت قوافل تموين الولايات بالأسلحة تخضع لجملة من الإجراءات الصارمة وهي قبل انطلاق القافلة من القاعدة الشرقية، يجب أن تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك، يسلم قائد الكتيبة قبل انطلاقه قائمة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره إلى الولاية المعنية بالأمر بالإضافة إلى رخصة[3] تسمح له بالدخول للولايات التي يمر بها للوصول إلى الولاية المعنية، يحمل رسالة من القاعدة الشرقية أو من ينوبه إلى قائد الولاية المعنية عند عودة الكتيبة يضع قائد الولاية على قائمة الأسلحة التي هي في حوزة قائد الكتيبة خ تم الولاية وتوقيعه وملاحظاته التي تضمن استلامه لجميع الأسلحة الموجودة في القائمة[4] وينبغي التذكير أن ثلاث أربلع السلاح والذخيرة التي دخلت التراب الوطني تمت عبر القاعدة الشرقية وتحت حماية جنودها[5].

وهكذا فقد لعبت القاعدة الشرقية دورا كبيرا في ضمان تموين الولايات الثانية والثالثة والرابعة بالسلاح والذخيرة عبر محور جبل الدير قرب عين الكرمة بالطارف، مخترقة جبال بني صالح وحمام النهايل وجبال الدباغ (قالمة والقل سكيكدة)، جبال البابور (سطيف) تكسانة (جيجل) وأكفادو (بجاية) وتتكفل فيما بعد الولاية الثالثة بتموين الولاية الرابعة.

---

[1]– خالد نزار، يوميات الحرب، منشورات ANEP دار الفارابي، الجزائر، 2007، ص 110.

[2]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، الدار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 272– 273.

[3]– أنظر الملحق رقم 03.

[4]– إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص 202.

[5]– الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 94.

ومن أهم قوافل العبور العديدة التي أشرفت عليها قيادة المنطقة نذكر:

1- قافلة أحمد البسباسي في ربيع 1957 نحو الولاية الثالثة.

2- قافلة أحمد السبامي أواخر 1957 نحو الولاية الثالثة.

3- قافلة يوسف لطرش 1957 نحو البرواقية.

4- قافلة عمار شكاي نهاية 1957.

هذا دون حساب حماية القوافل في الاتجاهين، وقد بلغ مجموع ما مونت به القاعدة الشرقية عن طريق قوافلها ما مجموعة 3017 قطعة سلاح فضلا عن ذخيرتها[1].

[1]- سليم سايح: القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956- 1958) النشأة والتفكيك، دون اسم المجلة، دون عدد، جامعة قسنطينة، ص 113.

الفصل الثاني: .

تكوين جيش الحدود بالناحية الشرقية

المبحث الأول: تنظيم وإستراتيجية الجيش بالحدود الشرقية.

المبحث الثاني: مدارس التدريب الثورية بالحدود التونسية.

المبحث الثالث: مراكز التدريب الثورية بالحدود التونسية.

الفصل الثاني: تكوين جيش الحدود بالناحية الشرقية

المبحث الأول: تنظيم وإستراتيجية الجيش بالحدود الشرقية

بلغت قوات جيش التحرير الوطني في تونس سنة 1958 بين 3500 و 4500 جندي مسلح،[1] في البداية كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود وكان منظما [2] على شكل وحدات كل وحدة تمثلها ولايتها وبعد التدريب والتكوين المستمر أصبح له تنظيم آخر يشبه بتنظيم جيش التحرير الوطني [3] وأصبح لبعض الجنود بطاقات تدل على تمركزهم بالحدود، حيث كان لجيش التحرير على الحدود الشرقية عشر فيالق خاصة بالعمليات العسكرية موزعة على النحو التالي:

- 03 فيالق للقاعدة الشرقية.
- 04 فيالق خاصة بأعمال غير محددة.
- من 08 إلى 10 فيالق تحت قيادة الحدود.

وكان الفيلق يتألف من ثلاثة كتائب فيها مشاة الأسلحة الثقيلة مدافع محمولة وأخرى مجرورة كما كان لكل فيلق سلاحه الخاص المتكون من مدفعين 57 (sansrecile) وثمانية بنادق مورتيني 60 مم وتسعة مورتيني 45 مم ورشاشتين MITR 12.7 ورشاش (mg) وحوالي 500 بندقية حربية ومسدس رشاش PM 21.[4]

---

[1]– أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحري، المرجع السابق، ص 132.

[2]– تشكلت مصالح جيش التحرير بغرض التنظيم الجيد منها: مصلحة التموين، مصلحة التدريب، مصلحة العتاد والتدريس، مصلحة الاتصالات العسكرية، مصلحة المحافظة السياسية، مصلحة الصحة انظر: الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 97.

[3]– سعدي وهيبة، المرجع السابق، ص 86.

[4]– أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص 132.

كان جيش التحرير الوطني يملك في وحداته العسكرية بين 12000- 14000 قطعة سلاح حربية،[1] كما كان له في مصلحة الصيانة بتونس حوالي 20000 قطعة سلاح حربية وأنشأت لها كتيبتين للأسلحة الثقيلة.[2]

ومع نهاية 1957 أصبحت للثورة الجزائرية قاعدتين على الحدود الشرقية الأولى في غار الدماء والثانية في تاجروين بلغ عدد المجاهدين 2300 مجاهد ليرتفع في ديسمبر من نفس السنة إلى 3300 مجاهد، وتحصلت هذه القواعد المذكورة بين ديسمبر وجانفي 1958 على أسلحة حربية قادمة من مصر وليبيا متمثلة في مورتيني 81 مم و 196 رشاش (FM) و 60 رشاش MITR[3]

وبحلول عام 1960 انقسمت المنطقة الشرقية إلى منطقة عمليات شمالية ومنطقة عمليات جنوبية، كان في المنطقة الشمالية 6600 جندي منها 100 جندي تابع لهيئة الأركان ووزع الباقي بنسبة 550 مجاهد على الفيالق 21- 11- 13- 24- 56- 12- 27- 19- 14- 39 أما بخصوص منطقة العمليات الجنوبية كانت تضم 2800 جندي موزعين على هيئة أركانها وفيالقها الخمسة والقاعدة الموجودة بجبل الشعانبي.[4]

وميزت بعض المعطيات الجيش الوطني على الحدود الشرقية عام 1957- 1960 بتضخم عدد القوات وتحسن التسليح وحتى وجود عناصر قيادية جيدة في التنظيم بهذا شهد مجال التسليح لدى قوات الجيش وتطور ملموس وأصبح في حوزة جيش التحرير الوطني رشاشات مضادة للإطارات ومدافع بازوكا وهاون 81- 76- 45 بالإضافة إلى مدافع غير مرتدة،[5] ومن هنا نلاحظ تطور في هيكلة جيش التحرير بتونس خاصة بعد 1960 وأصبح مجهز بالمدفعية والأسلحة الثقيلة أما فيما يخص مستوى التموين والمصالح اللوجيستيكية نلاحظ تركيز المنشآت التابعة للجيش تتركز بصورة خاصة في العاصمة التونسية ومدن

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04.

[2]- عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 239.

[3]- نفسه، ص 239.

[4]- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، الجزائر، 1983، ص 190.

[5]- نفسه، ص 190.

الشريط الحدودي، كما كانت القواعد العسكرية للجيش متواجدة في مدينة الكاف وسوق الأربعاء تالة وتاجروين وعلى رأسها مقر القيادة بغار الدماء[1] وواد ملاق[2]

وحسب ما يذكر الطاهر سعيداني أن قطع الأسلحة المنقولة من طرف جيش الحدود بالقاعدة الشرقية للولايات الداخلية عن طريق القوافل قد بلغت 5500 قطعة أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون المختلفة العيارات من 45- 120.[3]

وفيما يخص الأماكن والنواحي المتمركز بها الجيش الوطني بالحدود الشرقية هي كالآتي:

ـ ناحية الكاف: بقيادة محمد بن مونة ونوابه زيني فراشيني الهادي، عبد القادر السوفي، الطيب الجزائري وكانت المنطقة تضم تاجروين، تالة، حيدرة.

ـ ناحية القصرين: بقيادة حمد حي ميزوني باشا ونوابه الصغير حاج عمر عبد الرحمان بن محمود قرفوف، الزين بن عثمان وتضم هذه الناحية القصرين تلابت وجبل بوشبكة.

ـ ناحية فريانة: يقودها حسين عبد الحفيظ بمساعدة صالح بن أحمد، الهادي أحمد وحددت النقاط التابعة إليها كما يلي: فريانة، أم القصب وبن عباس.

ـ ناحية قفصة: بقيادة الطاهر بن الأخضر الأسود وبمساعدة عنتر إبراهيم ومحمد الأسود، الزين اللموشي وتضم المتلوي توزر، النقب الرديف، [4] كانت سنة 1957 السنة المفصلية التي شهدت خلالها القوات المسلحة الجزائرية بالشرق الجزائري تحولات كبرى، باشرت بعدها بأخذ زمام المبادرة في ميادين القتال بفضل تسليحها وتدريبها متغلبة بذلك على

---

[1]- غار الدماء: مدينة تونسية تقع قرب مدينة جندوبة على بعد 11 كلم من الحدود الجزائرية، كانت مقر القيادة العامة لجيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، انظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 248.

[2]- الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 309.

[3]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، 102.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير، المرجع السابق، ص 91.

الوحدات الفرنسية بإنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ أجهزة إدارية بتونس ممثلة في الكاف وتاجروين وكذلك ليبيا ومراكش ووجدة.[1]

وابتداء من سنة 1960 بدأت وحدات جيش التحرير في استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المراكز الفرنسية الممتدة عبر الحدود الشرقية مثل مدافع عيار 75 ملم و 105 ملم وهذا ما أدى إلى تفريق وحدات الجيش الفرنسي وتسريب بعض وحدات جيش التحرير إلى الداخل.[2]

تمثلت أبرز مهمة لجيش الحدود في تموين ومساندة جيش التحرير الداخلي رغم صعوبات خطي شال وموريس.[3]

استطاعت القيادة الوطنية الجزائرية خلال فترة حرب التحرير من أن تجعل من تونس قاعدة خلفية للمقاومة بالتفاهم والدعم الطوعي من السلطة التونسية وكونت بهذا قوة ضاربة على الحدود الجزائرية التونسية.

كان جيش التحرير بالحدود الشرقية في حرب مستمرة مع القوات الاستعمارية المتمركزة على الحدود من جهة وفي حرب مع السدود والخطوط المكهربة من جهة ثانية.[4]

مع نهاية 1957 أصبحت للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية قاعدتين الأولى في غار الدماء والثانية في تاجروين وبلغ عدد المجاهدين فيها 2300 ليرتفع في ديسمبر 1957 إلى 3300 هذا ما مكن الجيش من إقامة قواعد للدعم وتوسيع شبكة الإمداد وتعزيز قدراته القتالية وإرغام العدو على التردد.[5]

لقد بلغ جيش الشرق الجزائري بأقل من سنتين حوالي 25 كتيبة من بينهم كتائب مجهزة بالأسلحة الثقيلة سرايا المقاطعات الثقيلة بالتنسيق مع قواعد لوجيستية تدعم كل منها ثلاث كتائب بالإضافة إلى التجهيزات العسكرية التي سهلت حركة الجيش وتغلبه على العدو من وقت لآخر، ولقد كان في تزايد مستمر فسجل في مارس من عام 1957 ما بين 1000

---

[1]– خالد نزار، المصدر السابق، ص 47.

[2]– حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 92.

[3]– أنظر الملحق رقم 05.

[4]– أعمال الملتقى الدولي، المرجع السابق، ص ص 180– 189.

[5]– عبد الرزاق بوحارة، المصدر السابق، ص 239.

و1400 مجاهد بينما وصل في أوت 1962 إلى 22100[1]، وهذا ما أعطى الحرب طابع أخر[2]

المبحث الثاني: مدارس التدريب الثورية بالحدود التونسية

وهي المخيمات التي تشكلت قبل اقامة خط شال، في مناطق: زيتون 1، الزيتون 2، زيتون 3، قرن خلفاية 1، قرن خلفاية 2، وواد مليز وتعود غالبية هذه المعسكرات إلى وحدات الولايتين الثانية والثالثة.[3]

* **مدرسة النوازي:** أول مدرسة عسكرية أسست بالقاعدة الشرقية سنة 1956، ببلدية الزيتونة ولاية الطارف حاليا، لم تعرف استقرار بسبب الظروف الاستعمارية مما دفع بها لتنتقل من مكان لآخر حتى لا تكتشف من طرف قوات العدو وفي فترة لاحقة أنشئت قيادة القاعدة مراكز تدريب عسكرية أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني منها مركز واد ميلز شرق غار الدماء خاص بتخزين السلاح والذخيرة.[4]

* **مدرسة الإطارات بالكاف:** انفردت المدرسة بموقع استراتيجي يقع على سفح جبل يبعد بنحو أربعة كلم وتحيط بها الأراضي الصعبة والشهاب والأشجار المختلفة التي تجعلها صالحة لتدريبات الجيش الصعبة من التسلق والزحف وبالمدرسة مكان فسيح للرمي يبعد نحو 08 أو 10 كلم تقريبا، يستخدم للتدريبات بمدافع الهاون 81 والأسلحة الأخرى، وكانت هذه المنطقة ممنوعة على دخول المواطنين إليها لبعض الاحتياطات الأمنية وكان المسؤول على هذه التدريبات الجيلالي بوعنان في غالب الأحيان وعبد القادر شابو كان مسؤولا على التدريبات الرياضية، أما الدروس النظرية والتدريبات العادية اختص بها عبد الله آدمي وخالد الحسناوي.[5]

---

[1]– دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954– 1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص، ص 207– 208.

[2] - خالد نزار، مصدر سابق، ص 55

[3]– خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، ط1، 1999، الجزائر، ص 47.

[4] – Mohamed Geuntari, Organisation Politic administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954– 1962, v 2 Tom 2, Alger 2002, p 772.

[5]– بجاوي المدني العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف، تونس، 1957– 1958، دار هومة الجزائر، 2010، ص 15.

أنشئت المدرسة من طرف محمد لعموري قائد الولاية الأولى وعين عباس غزيل [1] مديرا على رأسها[2]، وحظيت بمجموعة من الضباط ذوي الكفاءة العالية في ميدان التدريب السياسي والعسكري بعد فرارهم من صفوف الجيش الفرنسي من بينهم بوعنان جيلالي، عبد القادر شابو وسليمان هوفمان وخالد نزار ومختار كركب وسليمان سعدي وأحمد عقون إلى جانب مجموعة أخرى من الضباط الذين تخرجوا من الكليات العربية وخاصة، نذكر منهم: عبد القادر آدمي وخالد الحسناوي، زروال محمد [3]، كما كانت المدرسة تقدم أكثر من اثني عشر نوعا من التدريبات والفنون العربية المتعلقة باستخدام الأسلحة الفردية والجماعية وكيفية التعامل مع الألغام. [4] ولقد تمثلت نشاطات المدرسة حسب ما يذكره بجاوي المدني في التدريبات المتعددة لجميع أنواع الفنون الحربية وميادين القتال حيث كان أول درس له فيها بتاريخ 01/ 12/ 1957، وكانت هذه التدريبات تتم عن طريق تلقي الدروس النظرية والتطبيقية التي تتناول في مجملها تكوين الجندي هيئة ومضمونا، هذه ما سمح للمجاهدين المؤطرين بها بالتعرف على أنواع الأسلحة والرتب العسكرية وكل ما يندرج ضمن إطار تكوينهم كإطارات عسكرية.[5]

إضافة إلى التدريب على استعمال سلاح الهاون 81 والذي يعد من الأسلحة الفتاكة المدمرة للثكنات والآلات بكل أشكالها وأيضا تلقي الدروس النظرية والتطبيقية على الألغام وكيفية استعمالها، وكذلك كيفية التخلص منها من خلال العلامات الدالة عليها أو طرق استعمالها، وفي عام 1958 أعطت المدرسة تدريبات مكثفة في جميع أنواع الأسلحة وفنون القتال وأنواع الرياضة المختلفة.[6]

---

[1]– أوكلت مهمة قيادة المدرسة للضباط عباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي عام 1956 باقتراح من محمد لعموري قائد الأوراس، مع بداية 1958 التحق تدريجيا بجيش التحرير الوطني ما بين 30– 40 جندي فار من الجيش الفرنسي ووجهوا لمدرسة الاطارات للتدريب بها: أنظر: الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 214.

[2]– نفسه، ص 16.

[3]– الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 123.

[4]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 90.

[5]– بجاوي المدني، المصدر السابق، ص 24.

[6]– نفسه، ص، ص 25– 27.

*** مدرسة التكوين على صنع المتفجرات والألغام (لارتيفس/ Artifices)**

قرب ساقية سيدي يوسف، وعين على رأسها المسمى محمود فارس، وقد أنشئت المدرسة بغرض تكوين أفراد متخصصين في صناعة المتفجرات وتفكيك الألغام والمتفجرات وذلك للتقليل من الخسائر الكبيرة التي تلقتها وحدات جيش التحرير على الخطين المكهربين موريس وشال.

*** مدرسة التكوين شبه الطبي:**

بضواحي الكاف أنشأها الدكتور محمد الصغير نقاش لتكوين ممرضين ومسعفين في الاستعجالات.[1]

[1]– سليم سايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954– 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د.شايب قدادرة، جامعة 08 ماي 1945– قالمة، 2017– 2018، ص 198.

المبحث الثالث:مراكز التدريب الثورية بالحدود التونسية

مع اتساع دائرة النشاط العسكري في إطار معركة الحدود وتماشيا مع الظروف والمستجدات التي عرفتها الثورة التحريرية بفعل التداعيات السياسية الاستعمارية خصوصا فيما يتعلق بإقامة السدود المكهربة (خط موريس)، اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في أواخر سنة 1957 قرارا يقضي بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية ومن أهم هذه المراكز نذكر:

ـ **مركز ملاق:** يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني في تونس وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير من الدول الصديقة والشقيقة.[1]

ـ **مركز قرن خلفاية:** يقع شمال غرب تاجروين مقابل جبل سيدي أحمد من بين الذين سيروه: بيكة بن علجية لكحل وعياط وغيرهم، طور فيما بعد وأصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات[2].

ـ **مركز وادي ميلز:** شرق غار الدماء وهو خاص بتخزين الأسلحة.

ـ **مركز حمام سيالة:** قرب باجة وقد خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحة الوحدات المهيأة للدخول إلى الولايات الداخلية.[3]

ـ **مركز زيتون 1، زيتون 2، زيتون 3:** للتدريب العسكري وقد كانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.[4]

ـ **مركز القصرين:** مخصص للعبور.

---

[1]– الطاهر جبلي، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الجبهة الشرقية (1954– 1962)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 150 مارس 2013، ص 137.

[2]– محمد رمضاني، كل شيء عن مراكز التدريب أثناء الثورة، مقال الكتروني متاح على الموقع:
w.w.w.echouroukonline.com/ara/new بتاريخ 2017/02/28 الساعة 20:07.

[3]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 137.

[4]– الطاهر جبلي، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الجبهة الشرقية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 138.

ـ **مركز تالة:** مخصص للعبور.

ـ **مركز جندوبة للاتصالات السلكية واللاسلكية.**

ـ **مركز شتمو:** على بعد 4 كلم عن وادي ميلز، إلى شرق غار الدماء، وهو موقع أثري قدمته السلطات التونسية لقيادة الثورة واستعمل للتدريب والراحة.

ـ **فيرمة:** (مزرعة) بيني (Peny) المعروفة باسم فيرمة موسى نسبة لموسى حواسنية الذي كان أول مسؤول يعين على رأسها، وستحول لاحقا إلى مركز راحة.

ـ **مركز مقران:** مركز لإسعاف واعادة تأهيل المعاقين، أشرف عليه عمار (المدعو بيسكو).

ـ **مركز لازري (Laaseri):** قرب تونس العاصمة، أشرف فيه الدكتور يعقوبي على إدارة طاقم طبي كان قد تلقى تكوينا في يوغسلافيا في اختصاص التأهيل والعلاج الطبيعي.

ـ **مركز نسان (Nassen):** وهو مركز مخصص للعلاج الطبيعي والوظيفي يتسع ل 40 مريضا، تم بناؤه واستغلاله بدعم من اليوغسلافيين في أفريل 1961[1].

بالإضافة إلى المراكز التي أنشئت في تونس العاصمة: مركز ميلاسين بضواحي العاصمة، وهو مركز خاص بالاستعجالات، ومركزي التدريب في كل من خزندار وبئر الباي، ومركز تابع لقيادة الأركان في "بورطال حيدر" قرب العاصمة ومركز باب جديد المعد لتكوين الكوادر السياسية، متواجد في الرقم 67 طريق باب جديد بالعاصمة تونس.

ـ **مركز تاجروين:** مركز تدريب وعبور لمجاهدي الداخل، عين على رأسه محجوب العيفة (من وادي زناتي بقالمة) حول بعدها إلى مركز راحة للمجاهدين كبار السن والعجزة، وهو عبارة عن مستودع كبير مفتوح (بدون عوازل أو جدران) معد للنوم، وتنتصب أمامه غرف قسمت إلى مطبخ ومخزن للمؤن[2].

[1]– سليم سايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 200.

[2]– نفسه، ص 200.

الفصل الثالث:

نماذج من معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو

المبحث الأول: معارك جيش التحرير الوطني ما بين (1955-1958)

المبحث الثاني: معارك جيش التحرير الوطني ما بين (1959- 1962)

الفصل الثالث: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني ضد العدو

المبحث الأول: معارك جيش التحرير الوطني ما بين (1955- 1958م)

1 ـ معركة النقب 10 أكتوبر 1955:

تمت هذه المعركة بقيادة الرائد عثمان سعدي الذي يقود فوجا مكونا من ثلاثين مجاهدا وبعد وشاية فوجئوا بمحاصرة العدو للموقع وكان الانتصار فيه للمجاهدين حوالي الساعة الخامسة مساءا بدأت المعركة إلى نزول الظلام وتوقف القتال وباتت قوات العدو في مواقع حصارها واستأنف القتال في صباح اليوم الموالي أي 11 أكتوبر 1955، وقد كانت نتيجة هذه المعركة استشهاد البطل الجيلالي وبوقصة الشامخي أيضا.[1]

2 ـ معركة جبل الزريقة 12 أكتوبر 1955:

وقعت مجريات هذه المعركة بالقرب من مدينة الرديف [2]التونسية قادها الرائد عثمان سعدي وكانت حامية الوطيس في جبل الزريقة ولقد تم استشهاد مجاهدان وأسر جندي فرنسي وقام هذا الفوج بعبور الجبل إلى منطقة ثانية وهو جبل سيدي عيش وفي الليل تم العبور إلى سهل (عمرة) تحت فريانة وفوق قفصة أما الجندي الأسير الذي كلف بمراقبته علي الحمامي (التونسي فقد كان يراوغ وحاول الفرار فأطلق عليه الرصاص وقتله)[3].

3 ـ معركة بورملي: أوت 1955:

كانت هذه المعركة بقيادة الطبيب لاندوشين [4] وقد كان فوجه من ضمن أفواج الجيلالي بن عمر، وكان مكلفا من قبل هذا الأخير من أجل عملية جلب السلاح حيث يذكر عمار حليلات في حوار له مع علي بوصبيع مجريات هذه المعركة وقال أنه في يوم من الأيام

---

[1]- عثمان سعدي، مذكرات عثمان سعدي بن الحاج، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 57.

[2]- الرديف: تقع في الجنوب الغربي من البلاد التونسية يحدها شمالا أم العرائس وجنوبا بلاد الجريد وشرقا المتلوي وغربا تمغزة والحدود الجزائري، أنظر: مبروكة رحيلي: التحولات الاقتصادية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي، 1939، 1956م، رسالة لختم الدروس الجامعية، تحت إشراف عبد الواحد المكاني، جامعة صفاقس تونس 2005/ 2006م، ص 03.

[3]- عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 58.

[4]- لاندوشين: تعني بالفرنسية الهند الصينية سمي بذلك لأنه عمل رفقة الجيش الفرنسي بالفيتنام.

كانوا يجلبون دفعات السلاح كعادتهم وعند وصولهم إلى جبل بورملي التقوا بتونسيا، وأعطوه مالا ليجلب لهم بعض المؤونة فأوشى بهم إلى السلطات التونسية والفرنسية، وكان هذا من شهر جوان 1955[1] وهنا يذكر عثمان سعدي في مذكراته أن هذه المعركة كانت في أوت 1955، عندما كانوا في فترة استراحة بانتظار الأكل حتى وصلتهم معلومات من الحراسة مفادها أن قوات عسكرية تتجه نحوهم وتطوق الجبل، [2] وقد كان عدد المجاهدين في هذه المعركة ما بين 40- 45 مجاهد، وعندما هاجمت عليهم القوات الفرنسية اختبئوا في أماكن حصينة في رأس الجبل وكان الجنود قد قاموا بتخفية حمولة أسلحتهم في جرف.[3]

طوق الجيش الفرنسي الجبل وبدأت تتهاطل عليهم القنابل والمدافع وبدأت الجيوش الفرنسية بالصعود، حيث كان العساكر يزحفون وهم صاعدون إلى الجبل وهنا ظن المجاهدون أنهم وقعوا في يد المستعمر، لكن قائدهم الطيب اللندوشي كان متدربا جيدا على حرب العصابات، حيث قال أنه لديه خطة سوف تنقذهم وتهزم العدو مع غنم السلاح، وكان لديه قنبلتين إحداهما دخانية والثانية يدوية ذات أربعين شظية، ولما رآهم اقتربوا منه رمى عليهم قنبلة يدوية وبعدها قنبلة دخانية، [4] في هذه الأثناء خرج الجنود وجمعوا ما تمكنوا من أسلحة العدو وانسحبوا بعدها كل في جهة على أن يلتقوا جميعا في الرديف، حيث استشهد منهم ما بين 4 إلى 6 مجاهدين وقد كانت هذه المعركة من العصر إلى غاية المغرب [5] ويقول عمار حليلات أنهم رجعوا بعد يومين لأخذ دفعة سلاحهم التي كانت مخبأة هناك، فأخبروهم أهل المنطقة أن خسائر العدو وصلت إلى 45 قتيلا، وقد غنم المجاهدون خلالها 60 بندقية وحوالي 100 قنبلة يدوية بالإضافة إلى الخناجر وغيرها من العتاد.[6]

---

[1]- علي بوصبيع: المجاهد عمار حليلات، من رمال في العقيلة بالوادي إلى نائب عميروش، جريدة التحرير، العدد 54.10، بتاريخ أكتوبر 2016، ص 16.

[2]- عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 49.

[3]- علي بوصبيع، المجاهد عمار حليلات، المرجع السابق، ص 16.

[4]- عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 50.

[5]- بوصبيع، المجاهد عمار حليلات، المرجع السابق، ص 16.

[6]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 51.

4 ـ معركة السبت والأحد عام 1956م:

وقعت المعركة في شعبة القصب [1] بقيادة الطالب العربي ودامت يومي السبت والأحد لهذا سميت بذا الاسم، حيث كانت القوات الفرنسية تلاحق المجاهدين من منطقة المتلوي، وحين وصلت إلى شعبة القصب، عملت القوات الفرنسية على وضع الفضلات في بركة المياه الموجودة في هاته المنطقة لمحاصرة المجاهدين وقطع مياه الشرب عليهم وفي نفس الوقت، لم يكن لدى المجاهدين سوى السلاح الخفيف، أما الثقيل فلم يكن متوفرا لهذا كانت الكفة لصالح القوات الفرنسية التي جندت العديد من القوات من مراكزها الموجودة بالرديف والمتلوي وتوزر ونقرين والعاتر وغيرها واستعملت الطائرات.

نتائج المعركة:

استشهد فيها العديد من المجاهدين حيث بلغوا حوالي ستة عشر شهيدا وأغلبهم من الذين التحقوا حديثا بالجيش من بينهم بكار العربي، كما جرح مسعود العايب، وسقط العديد من القتلى في صفوف القوات الفرنسية لم يقد عددهم.[2]

5 ـ معركة الزرداب أكتوبر 1956:

دامت هذه المعركة [3] حوالي يوما كاملا وكانت معركة ضخمة مع العدو برا وجوا شاركت فيها ست طائرات بصورة دائمة اثنتان للاستطلاع والتوجيه وأبع قاذفات من طراز (B26) واستعمل العدو بالمعركة سائر أنواع المدفعية وكان عدد المجاهدين حوالي مائتي مجاهد من بينهم صالح بن علي وساعي وعثمان سعدي على رأس عشرين مجاهدين قاموا باجتياز موقع محصن ومكشوف به شجيرات قليلة وتم إسقاط طائرة في (بحيرة الأرنب)

---

[1]– شعبة القصب: سميت بهذا الاسم لكثرة القصب والماء فيها، وهي تقع شرق الرديف وهي قريبة للمتلوي، أنظر حمتين مبروك، شاهد من الثورة (مذكرات المجاهد مبروك حمتين)، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ص 35.

[2]– نبوية شباح، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي (1954– 1957)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، إشراف د/ علي غنابزية ، جامعة الوادي، 2013–2014، ص ص 51، 52.

[3]– المعركة: وهي نشوب اشتباك قوي غالبا بين المجاهدين والعدو بين دفاع وهجوم ونتائج الغلبة والانتصار غير معروفة، أنظر عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص 14.

غربي الماء الأبيض بعد أن أصيبت ولحسن الحظ انسحبت بقية الطائرات متصورين أن المجاهدين يملكون أسلحة مضادة للطيران.

وضربت قوات العدو الاستعمار ضربات شديدة وموجعة واستمرت المعركة أكثر من إثني عشرة ساعة وسقط شهيد واحد وهذه المعركة جرت بالضبط في الحدود الفاصلة بين الجزائر وتونس في جبل الزرداب.[1]

6- معركة كيفان بني فرج: ديسمبر 1956:

خاضتها فرقتان من جيش التحرير بقيادة سالم جيليانو وزيتي علي ضد قوات فرنسية، كانت في حملة تفتيشية قوامها 200 عسكري تساعدها طائرة استكشافية بدأ الاشتباك حوالي الساعة 12:30 منتصف النهار وتواصل ليتحول إلى معركة دامت 3 ساعات شاركت فيها طائرات شاسور قدمت في الحين، غير أن المجاهدون فوتوا عليهم الفرصة، واسحبوا قبل أن تنال منهم الطائرات التي تتميز بالسرعة في القصف ودقة التصويب، لكونها كما يقول سالم جيليانو تتلقى التوجيهات من القوات البرية.[2]

7 ـ معركة البسبابة (الدهوارة): 6 مارس 1956م:

تعود خلفيات هذه المعركة إلى التحاق بن سالم عبد الرحمان وجماعته بجيش التحرير الوطني بعد اتصالات سرية بينه وبين قادة جيش التحرير الوطني [3] وفي تلك الفترة تم رسم خطة محكمة وتحديد موعد التنفيذ، بعد التهيئة التي قام بها المجاهدون ومسبلو الناحية بإحضار الخيول والبغال، وسد الطريق المؤدية إلى ثكنة البطيحة، شرع في تنفيذ العملية ليلا من خلال تبادل الإشارات بين المجاهدين من طرف أعوان بن سالم، [4] حيث استولت مجموعة منهم على مخزن الذخيرة والأسلحة ومجموعة حاصرت الضباط وبقية الجنود

---

[1]- عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 109.

[2]- تابليت عمر، مذكرات الضابط جوليانوا 1930- 1962 5أحد أبطال معركة سوق أهراس قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية بالنيابة 1930- 1962)، المصدر السابق، ص 109.

[3]- قادة جيش التحرير الوطني في تلك الفترة وهم: عبد الله نواوية، جدري الأزهرين أحمد الأوراسي، محمود قنز، فطايمية السعيد، دوالية محمد الطاهر، أخذ من كتاب عمار قليل، المصدر السابق، ص 74.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ص 195.

الفرنسيين فتم قتل بعضهم وأسر البعض الآخر بعد أن تمت المرحلة الأولى بنجاح، أعطيت أوامر لأصحاب الخيول والبغال بالتقدم نحو الثكنة لحمل الغنائم المتمثلة في 09 مدافع رشاش 3 مدافع هاون 60 ملم، مدفع هاون 80 ملم، 45 رشاش من نوع طومسون وماط 49، وما يزيد عن 53 بندقية من نوع قارا وسبوعي من صنع أمريكي ومجموعة من المسدسات ومدفعين بازوكا، وعدت أكياس من القنابل اليدوية وحوالي 20 صندوق من الذخيرة المختلفة بالإضافة إلى ما حمله الملتحقون من أسلحة.

ولقد قام العدو بملاحقة المجاهدين بعد تفطنه بتنفيذهم هذه العملية المسماة بعملية البطيحة إذ تمكن أثناء المتابعة بالتقاء أربعة مسبلين على ظهور خيولهم وبغالهم عائدين بعد انتهاء دورهم والمهمة التي كلفوا بها، فعمد إلى استنطاقهم، إلا أنهم رفضوا إفشاء السر، ما أدى إلى قتل ثلاثة منهم وهم خمايسية العربي وشلفاف لخضر وعبد الواحد، أما الرابع فتم حمله متن طائرة وقاموا بتعذيبه أشد العذاب ونكلوا به وتم قذفه في الجو، فمات هو الآخر، وقد صب العدو غضبه على المواطنين العزل حيث قام بجمعهم من المشاتي المختلفة ومنها القرابر ،الجفارة، الطملة، القلب البسباسة، فج الرامول وأخذهم إلى مكان يسمى البسباسة وقضى عليهم جميعا بإطلاق الرصاص عليهم وبعدها حرقهم بالنار وكان عددهم يقارب 365 شهيدا[1].

8 ـ معركة سيدي عيش مارس 1956:

مكان المعركة وهو عبارة عن موقع مرتفع حصين بتجاويف صخرية يشرف على مكان مكشوف ويتحكم فيه وفي أعلى القمة كان هناك فوج الرائد عثمان سعيدي ومن بين المجاهدين يونس لعبيدي، علي الهمامي، الحبيب قرفوف، صالحي صالح، محمد المروكي وكانت أسباب المعركة هو كمين جبل السوينية الذي تم فيه إعدام مدير المنجم الفرنسي المحكوم عليه بالإعدام من قبل الثورة الجزائرية، ففوج عثمان سعدي كان يتوقع مجيء قوات الاستعمار فأخذ الموقع وتحصن فيه جيدا عكس جنود العدو الذين كانوا يتقدمون باطمئنان وعندما ملئوا المكان المكشوف تم إطلاق النار عليهم وسقط الأعداء وكانت كل طلقة بعسكري وكان وراء المرتفع مضيق فاستطاع العدو التسلل له حوالي الساعة الرابعة مساءا

[1]– المصدر نفسه، ص 195.

واستمرت المعركة حتى حلول الظلام من المضيق الذي كان قد تسلل له العدو ودامت المعركة حوالي عشرة ساعات واستشهد اثنان وأسر ثالث وهو تونسي.[1]

09 ـ الهجوم على مركز المشري: [2] كان ذلك في 20 أكتوبر 1957، حيث كلف العقيد عمار بوقلاز مسؤولا عن القاعدة الشرقية قادة الفيالق الثلاثة للتحضير لهذه الهجومات، ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره على مركز المشري فقام بإرسال جنود ومخبرين للاستعلام حول هذا المركز الذي كان بعيدا عن الحدود التونسية بحصانة،حيث تتركز حوله خنادق وملاجئ للحراسة، وكان ذا أسوار عالية، حيث تم التخطيط لهذا الهجوم من خلال الاعتماد على عنصر المباغتة وحصار المركز من ثلاث جهات، على أن يستهدف المجاهدون في البداية حراس المركز الموزعتين على أبراج المراقبة المحيطة بالمركز ومن ثم الهجوم على خنادق العدو، والتقدم إلى داخل المركز بعد القضاء على دفعاته الأمامية والعمل على احتلاله والاستيلاء على الأسلحة بداخله، وثم إرسال فصيلة لشل أي ردة فعل للمركز المجاور المسمى "قاجلان"، ثم الهجوم في حدود العاشرة والنصف ليلا حيث هاجمت القوات مركز المشري وقصفته بمدافع الهاون وأمطرت حراس المركز بالرصاص، وتقدمت قوات الفيلق الثالث إلى أسوار المركز، واحتلت بعض الخنادق والملاجئ المحيطة به، وقد أدى هذا الهجوم إلى القضاء على نحو 12 عسكري فرنسي وفر 25 من المركز، وحجز 12 بندقية حربية، وبندقية رشاشة من نوع (24– 29) ومدفع هاون من نوع مورتي، وجهازي لاسلكي، في حين استشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرين[3].

10 ـ معركة عين طاهر في 21 جانفي 1957م:

وقعت هذه المعركة يوم 21 جانفي 1957م وبدأت من الصباح إلى غاية العصر وقد استعملت القوات الفرنسية فيها الدبابات والشاحنات لحمل الجنود الذين تجمعوا في جبل عين

---

[1]– عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 68.

[2]– مركز المشري: ثكنة عسكرية بجبال أولاد مومن شرق مدينة سوق أهراس على بعد 20 كلم يحدها جنوبا سكة المارة بسوق أهراس إلى تونس، و من الناحية الإستراتيجية يعتبر موقع ممر المجاهدين نحو سوق أهراس لتنفيذ العمليات العسكرية وتمرير السلاح نحو الولاية 2 و3 أخذ من كتاب الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 150.

[3]– الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 184– 185.

طاهر[1]، هذا إضافة إلى استعمال طائرة استكشافية وثلاث طائرات قاذفة للقنابل، ظلت تقذف القنابل من الصباح حتى منتصف النهار على كل المناطق المجاورة، أما الجنود الفرنسيون فقد انقسموا إلى كتائب وفصائل، وظلت تتقدم نحو مدخل الجبل، أما المجاهدون فقد عملوا على الإختباء جيدا انتظارا لاقتراب قوات العدو أكثر إلى داخل الجبل، حيث هاجموهم واستطاعوا تفريق كل الفصائل الفرنسية، غير أن القوات الفرنسية أمرت الطائرات والمدافع بالرمي على المجاهدين، ولعدم توفر السلاح الثقيل والسلاح المضاد للطائرات فإن الأمر كان طبعا صعبا للغاية على المجاهدين ولقد كانوا يضربون العدو كلما اقتربوا منهم وبعد نهاية المعركة بدأ المجاهدون يصدرون أصواتا كعواء الذئاب لجمع أنفسهم في مكان واحد، وقد استشهد في هذه المعركة حوالي ثمانية عشر مجاهدا، كلهم من فوج علي الأوراسي الذي كان يتكون من خمسة وثلاثين مجاهدا ومن بين الذين استشهدوا الحبيب البزويش والحبيب عزة والهادي حريز وجرح خليفة قبقاب ومحمد الكبير خالدي[2].

11 ـ معركة القوارد:

وقعت مجريات هذه المعركة سنة 1957 جاءت القوارد من كلمة Les gardes forestiers والتي تعني حراس الغابة، وتحولت مراكز حراس الغابة بعد اشتداد عودة الثورة الجزائرية إلى الثكنات المحصنة لجيش الاحتلال، وهو مركز شبيه إلى حد كبير لمركز المشري من حيث درجة التحصين، ولا يبعد عن الحدود التونسية إلا بنحو كيلو متر واحد فقط، ويقع هذا المركز في موقع حساس ولم يتعرض ولا مرة إلى هجومات جيش التحرير الوطني، فشرعت في التخطيط لضرب ومهاجمة هذا المركز، حيث أعدت ثلاث فرق وكلفت بمحاصرته ثم هاجمها الجيش الفرنسي المتحصن بداخله من ثلاث جهات بداية من العاشرة ليلا قاموا بضرب حراس المركز الواقفين في أبراج المراقبة بالرصاص، في حين قامت فرقة أخرى بمهاجمة العساكر المتمركزين في الخنادق المحاطة بالأسلاك الشائكة وقصفهم بقذائف الهاون والرصاص الذي أضاء بنيرانه ذلك الليل المظلم، فوجئ العساكر الفرنسيون بهذا

---

[1]– عين طاهر: وهو جبل في الأراضي التونسية، بمنطقة الجنوب قرب الرديف وببلدة المتلوي، أخذ من كتاب متوقي إبراهيم، شاهد من الثورة، مذكرات المجاهد معتوقي ابراهيم حاوره طلبية بوراس، تح علي غنابزية، منشورات متحف المجاهد ولاية الوادي، 2014، ص 22.

[2]– نبوية شباح، المرجع السابق، ص ص 53– 54.

الهجوم المباغت خاصة وأن المركز لم يسبق له وأن تعرض لمثل هكذا هجوم ومن مخلفات ونتائج هذه المعركة، هزيمة العساكر الفرنسيين والحصول على مدفع هاون من نوع مورتي وبندقيتين حربيتين وكمية من الذخيرة وعدد من الجرحى والقتلى، أما بالنسبة للجيش الجزائري فقد وقع 4 شهداء و16 جريح[1].

12 ـ معركة الصخيرة مارس 1957:

تمت هذه المعركة بقيادة المجاهد الشابي بن ناصر ومجموعة من جيش التحرير الوطني ضد قوات من جيش الاستعمار الفرنسي وذلك في حدود الساعة الثامنة صباحا ودامت إلى غاية الثانية عشر من منتصف النهار وخلفت هذه المعركة خسائر كبيرة وجسيمة في صفوف الجيش الفرنسي من قتلى وجرحى.[2]

13 ـ معركة الخنقة 1957:

وقعت في 15 مارس 1957م في غابة الخنقة وغابة لعشاش بالحدود التونسية، حيث كانت غابة الحاج الأمين شبه مهجورة لأنها تعتبر ممرا للمجاهدين بين تونس والجزائر وبها حظائر قديمة للدواب فاستطاعت القوات الفرنسية كشف أمرهم بفضل مراكز المراقبة، حيث تتبع العدو دورية بقيادة محمد النوي غير أن الحارس علي صحراوي استطاع رؤية القوات الفرنسية فحذر المجاهدين منهم واستعدوا للقتال ولقد وقعت بعد معركة عين طاهر حيث أن مجموعة من المجاهدين كانت تتبع آثار رفاقهم للوصول اليهم، فوصلوا إلى الخنقة، غير أن القوات الفرنسية أتت بالشاحنات، وكان لدى المجاهدين سلاح "ويلس" به 47 قطعة كرطوش، وكان علي المرزقي وعمر عزوز هما اللذان يضربان بهذا السلاح، وقد بدأت المعركة من الحادية عشر صباحا إلى غاية الليل واستطاع المجاهدون إسقاط طائرة اضافة إلى عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي واستشهد أثناء المعركة عثمان موساوي وبعد انتهاء المعركة توجه المجاهدون إلى عين طاهر.[3]

---

[1]– الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص، ص 186– 187.

[2]– إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص ص 181– 182.

[3]– نبوية شباح، المرجع السابق، ص ص 54– 55.

14 ـ معركة جبل الواسطة 11 جانفي 1958:

تعتبر معركة الواسطة [1] التي وقعت أحداثها في 11 جانفي 1958م[2] من أشهر المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني وقد وقعت هذه المعركة انتقاما لأبناء الجزائر الهاربين إلى الحدود والمقيمين في الأكواخ، قاد العملية موسى حواسنية قائد الفيلق الجديد، وأشرف عليها الرائد الطاهر الزبيري، اتفق الزبيري وموسى حواسنية على نصب كمين محكم وتوجيه ضربة قوية للفرنسيين بدل الهجوم وضرب الحيطان وهيئت ثلاثة فصائل مسلحة ودعمت قياداتها بثلاثة قادة آخرين، وكان الفيصل الأول يقوده العياشي حواسنية ويسانده بغدوش عياش، أما الفيصل الثاني تحت قيادة حمة لولو، يسانده بن علالة والفيصل الثالث يقوده صالح مسادي المدعو نهر ويسنده مصطفى الوهراني، تمركزت الفصائل بجبل الواسطة على الطريق الرابط بين المركز 28 والمناطق الحدودية التي يتجمع بها اللاجئون، وعند مرور عساكر الكتيبة الفرنسية وسط الغابة تم امطارها بوابل من الرصاص وقصف بقذف الهاون.[3]

أسفرت هذه المعركة عن خسائر فادحة في صفوف العدو كما تحملت قوات جيش التحرير عددا كبيرا من الشهداء والجرحى [4]، من بينهم البطل السبتي بومطراف [5] والشريف ملاح وعدد من القادة[6].

---

[1]– الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقممه المرتفعة، تكسوها غابات كثيفة، ما جعله حصين الموقع على امتداد لا يتجاوز 10 كلم، يحده من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب ضيعة القايد بلقاسم، جبل سيدي أحمد شمالا، ومن الجنوب الساقية والحدادة ومن الناحية التنظيمية يتبع المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية، التابعة للحدادة في ولاية سوق أهراس، أخذ من كتاب الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 132.

[2]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 70.

[3]– تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، المصدر السابق، ص، ص 160– 161.

[4]– أنظر الملحق رقم 06.

[5]– أنظر الملحق رقم 07.

[6]– عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، ص 35.

15 ـ أحداث ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958:

بعد معركة الواسطة 11 جانفي 1958 روجت للرأي العام أن المعركة وقعت في التراب التونسي وأنها متعمدة من قبل الجزائريين لإحباط المفاوضات التونسية وبدأت القيادة العسكرية في الجزائر تخطط لتوجيه ضربات عسكرية للجزائريين والتونسيين حتى تتوقف تونس عن دعمها للجزائريين، [1] ووفقا لذلك أعلن روبير لاكوست صاحب مقولة الربع ساعة الأخير في زيارة له بمدينة قسنطينة بان فرنسا ستنتصر في معركة الحدود وبترخيص من الجنرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند أنه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف [2] ولهذا قام القادة الفرنسيين دون علم الحكومة الفرنسية بقصف الساقية والملاحظ أن القيادة العليا للقوات بالجزائر أرجعت هذا العدوان إلى الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها طيرانها الفرنسي على الحدود التونسية ويتضح ذلك من خلال البيان الذي وزعه الكولونيال جويل مدير الجنرال راوول سالان على الصحافة الذي ذكر أنه في يوم 30 جانفي 1958 أطلقت النار على طائرة فرنسية من قبل سلاح جوي موجود على الحدود التونسية عندما كانت في مهمة قافلة عسكرية متجهة نحو سوق أهراس.

في يوم 7 فيفري 1958 تعرضت طائرة أخرى كانت تقوم بحراسة قافلة عسكرية لطلقات من طرف المدفع المضاد للطائرات وكانت الطائرة تحلق فوق البرج الفرنسي في ساقية سيدي يوسف.[3]

ولما كان يوم الثامن فيفري 1958 قصفت ساقية سيدي يوسف ويصادف هذا اليوم السوق الأسبوعية بالقرية حيث كان يأتي إليه المدنيين لبيع محاصيلهم ويعرضون منتجاتهم بساحة السوق الواقعة أمام دار المندوبية، مع العلم أنه قد تم استدعاء اللاجئين الجزائريين لكي يتم توزيع الثياب والأغذية عليهم من قبل الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري والتونسي.

---

[1]– عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 136.

[2]– أنظر الملحق رقم 8.

[3]– حبيب حسين اللولب: التونسيين والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 210، 211.

حيث حلقت طائرة استطلاع فرنسية على الشريط الحدودي بين الخط المكهرب والحدود التونسية الجزائرية وكانت الطائرة قد شاهدت تلك التجمعات وذكرت السلطات الفرنسية أنه تم التعرض للطائرة وأصيبت على إثر ذلك بعطل مما اضطرها إلى الهبوط في أرض منطقة تبسة وعلى إثر ذلك شن الطيران الفرنسي حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا هجوم بواسطة ستة طائرات من نوع كوريسر وثمانية من نوع ميسترال وإحدى عشرة طائرة كلها من صنع أمريكي وقامت بإطلاق قذائفها على كل من المندوبية والمدرسة الابتدائية [1] ونتج عن القصف الاجرامي لساقية سيدي يوسف سقوط 98 شهيد من بينهم 9 نساء و 12 طفلا والبقية من الرجال كما تم العثور في الوقت نفسه على 57 جثة هامدة وعشرة جرحى، [2] وحسب الطاهر سعيداني يورد أن سالان في مذكراته يذكر << دمرت 90% من الأسلحة المضادة للطائرات التي كانت بحوزة الثوار ولم يحدث أي تدمير للمساكن المنزلية>> وما يمكن ملاحظته أن فرنسا كانت تدعي وجود سلاح مضاد للطيران ووجود معسكر للثوار وأنه قد تم تدمير 50% حسب بلاغ لسلطاتها وهو نفس الشيء الذي ذكره الطاهر الزبيري في مذكراته.[3]

16 ـ معركة الكاف لعكس:

في 11 فيفري 1958 أعطيت الأوامر إلى قائد الكتيبة السابعة حمة غليس بفتح ثغرات في الخطوط الشائكة والتوغل داخل التراب الوطني وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو مما خلف عدة شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين لكن هذا لم يمنع الكتيبة المذكورة من الوصول إلى هدفها وبعد يومين التحقت الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف لتعزيزها وتدعيم الموقف هناك وقد كانت هذه المنطقة توجد خلف خط موريس وجعل التمركز بها صعبا لخلوها من الغابات والجبال الحصينة ولكونها منطقة إستراتيجية ساعدت على الاتصال بالولاية الثانية عن طريق ماونة دباغ والولاية الأولى عن طريق عين العربي سدراته لهذا قام قائد الفيلق الثالث بالالتحاق بالكتيبتين والإشراف على تنظيم المنطقة والعمليات فيها، وقد وصلت معلومات من المسبلين والحراس مفادها أن قوات العدو وصلت إلى مركز

---

[1]– المجاهد العدد 18، 15 فيفري 1958، ص 04.

[2]– حبيب حسن اللولب: التونسيين والثورة الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص 209.

[3]– الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 186.

بوحشانة لهذا قام قائد الكتيبة السبتي بومعراف بتوزيع الفصائل إلى المراكز الإستراتيجية في الجبال وعند فجر يوم 9 فيفري 1958 وقع اشتباك إحدى الفصائل وجيش العدو الذي انتهت إلا ليلا مخلفا عددا كبيرا من القتلى والجرحى وفي اليوم الموالي وصلت نجدات العدو من طائرات ودبابات ومدفعيات وتم تطويق الناحية حيث أظهر خلالها المجاهدون شجاعة فائقة وعزيمة صادقة في النصر أو الاستشهاد، وانتهت المعركة حيث قتل للعدو عدد كبير من الجنود من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى "روكل"[1].

[1]– عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص ص 113، 114.

المبحث الثاني: معارك جيش التحرير الوطني ما بين (1959- 1962)

1 ـ معركة تنوكلة 10جانفي 1959

جرت في 10 جانفي 1959 وتفنيدا للمزاعم القائلة من قبل فرنسا بأن جنود جيش التحرير الوطني لا يستطيعون تخطي خطي شال وموريس وبأمر من قيادة الأركان العامة وبعد إحضار صحافيين أحدهما أمريكي والآخر ألماني أرسلا للمنطقة السادسة التي كلفت بالهجوم على الخطين من العاتر إلى تنوكلة والبراكة إلى جبل بورمان حيث امتدت المعركة بمسافة تقدر ب 100 كلم في حين كان عدد المجاهدين 500 مجاهد، من بينهم كتيبة تابعة للمنطقة الخامسة، وكان على رأس هذا عدد من المجاهدين قائد المنطقة السادسة جدي مقداد، وقد استعمل جيش العدو خلال هذا الهجوم الذي دام 3 ساعات بالليل مجموعة من الدبابات والأضواء الكاشفة بواسطة الطائرات وقد أسفرت المعركة على استشهاد 8 مجاهدين وجرح 13 آخرين، وقدرت خسائر العدو بقتل 80 عسكري وجرح 37 وتم تحطيم 8 دبابات.

مع العلم أن هذه المعركة قد صورت من طرف الصحافيين اللذان أرسلتهما قيادة الأركان العامة ومن بين شهداء هذه المعركة روابحي عمار المدعو القاجف وفي نفس الشهر كانت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة عمارة عبد الله لعبيدي ببوقافر، حيث تم اكتشاف هذه المجموعة من طرف العدو ووقع اشتباك وفي تلك الآونة هبت مجموعة أخرى لنجدة المجاهدين وسقطت طائرة من طرف بلقاسم قلبي، وإنسحب المجاهدون دون إصابة تذكر[1]

2 ـ معركة سيدي سالم أو عبور حيدوش شهر جوان 1959:

تولى المهمة الملازم سالم جيليانو الذي تحرك من وادي بغلة على الحدود التونسية مكلفا بمهمة فتح الطريق متجها إلى ضواحي بن مهيدي وهناك انضم إليه جنان لمجد المسؤول السياسي لتلك الجهة بدءا بالعمل وتم فتح ثغرة في أسفل الجسر انتهت الأشغال به ثلاثة أيام، يقول خالد نزار: في شهر جوان 1959 تلقينا الأمر بالعمل وتقسيم وحدة يزيد عددها عن 100 رجل إلى مجموعتين الأولى بقيادة حيدوش من الولاية الثالثة مكلفا بنقل أجهزة الإرسال ومبلغ كبير من المال والثانية بقيادة دعاس لزهر ومهمتها مصاحبة حيدوش

[1] - بسر عبد الحميد، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط 1، مطبعة مزوال، الوادي، 2014، ص 102.

حتى منطقة القبائل اجتاز المغاوير العوائق الأولى، عند التاسعة ليلا كانت مجموعة حيدوش في الضفة الأخرى من النهر لكن المجموعة أشرقت عليها الشمس قبل أن تصل إلى هدفها ولم يكن بالإمكان العودة إلى الوراء أما العدو الذي اكتشفها فقد بدأ بمتابعة البحث حتى أمكن تحديد الموقع وبدأت المعركة [1]ووقعت خسائر كبيرة في صفوف العدو في حوالي عشرين موقعا من 113 اقتحام وتمكنت بعض الفرق الأخرى من جيش التحرير من العبور إلى الداخل حاملة السلاح والذخيرة.[2]

3 ـ معركة عين الزانة 14 جويلية 1959:

موقع عين الزانة يقع بالقرب من الحدود التونسية حيث يبعد عنها بحوالي 9 كلم ويبعد عن غار الدماء المدينة بـ 25 كلم وكان هذا المركز يشكل مصدر قلق لوحدات جيش التحرير الوطني التي توجد في الجهة، إذ كان يعرقل خططها وعملياتها واستنادها بالوحدات بالداخل، لما يتميز به هذا المركز من موقع مشرف على المنطقة ولما يشمل عليه من وحدات وأسلحة متطورة ومظلليين.[3]

ونظرا لأهمية هذا المركز قررت قيادة جيش التحرير بالفيلق الثاني والفيلق الثالث المستقل وكتيبة الأسلحة الثقيلة بقيادة عبد النور بكة ومشاركة أحمد قايد صالح قرروا مهاجمة هذا المركز في حدود الساعة العاشرة ليلا بعدة أنواع من الأسلحة إضافة إلى القنابل اليدوية ودمروا الملاجئ ثم دخلوا المبنى.

كان المركز محاطا بسياج من الأسلاك الشائكة وبعد فتح الثغرات بواسطة أنابيب البنقلور أخذ المهاجمون مواقعهم تجاه مركز الكومندوس الذي تمكنوا من اقتحامه بعد قذفه بالبازوكا وانتهت عملية احتلال المركز في حدود الساعة الثالثة صباحا.[4]

---

[1]– تابليت عمر، المصدر السابق، ص ص 145– 146.

[2]– يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2007، ص 136.

[3]– محمد عمار الوصلي، غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز (1954– 1962)، ط2، ص 124.

[4]– عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، المصدر السابق، ص ص 40– 41– 42.

4 ـ أحداث قلعة السنان خلال سنة 1960:

عملية انتقامية للجيش الفرنسي من جيش التحرير الجزائري المتموقع بقلعة سنان [1] وجبل عين عناق نتيجة لاختراقات كثيرة لخط "شال" شاركت في هذه العملية عدة قوات من الجيش الفرنسي مدفعيات وطائرات من ونزة والمريج و المجاهد مكاحلية عباس بن عبد الله شاهد على عصره عنصر فعال في الجبهة مكلف بجمع المال ونقل الغذاء والملابس للمجاهدين ومرافقة الثوار من وإلى تونس عبر قلعة السنان وحسب شهود عيان أكدوا أن هذه الوحدات المتمركزة بجبل الدير "عين الزرقاء" قاموا بقصف كاف القلعة مائدة يوغرطة في وقت هم متمركزون لقصف جبل "عين عناق" أين يتمركز المجاهدين وبقيت الوحدات الفرنسية متمركز طويلا هناك لأن مسار السلاح القادم إلى المجاهدين من تونس إلى الجزائر [2].

5 ـ عمليات عسكرية لجيش التحرير الوطني سنة 1960 على الحدود التونسية:

ـ هجوم شامل على مراكز العيون في شهر فيفري 1960 بقيادة طرخوش أحمد أسفر عن فتح ثغرات في خط شال وتدمير ثلاث دبابات وقد استشهد ثلاثة مجاهدين وجرح 6.

ـ عبور فصيلة إلى الولاية الرابعة بقيادة بن الشريف أحمد [3] وتحت حماية الكتيبة الثالثة بقيادة خالد نزار بتاريخ 4 مارس 1960 أسفرت العملية عن فتح ثغرين في خط العبور وتحطيم دبابتين وقد استشهدت أغلب فصيلة العبور.[4]

ـ مخطط بومدين الأول من 13 إلى 31 مارس 1960 وضمت هذه العملية 8300 رجل مصممين على العبور وتحدي القدرات العسكرية وكانت الاقتحامات كبيرة وتمكنوا من العبور جنوب قرية بكارية (تبسة) على منطقة الماء الأبيض وبئر العاتر.

---

[1]– أنظر الملحق رقم 09.

[2]– صفحة مجموعة البحوث بقلقة السنان، أحداث 1960، الموقع الحدود الجزائرية التونسية، 45.

[3]– بن الشريف أحمد: عقيد جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة ولد سنة 1927 بالجلفة تلقى دراسته في مدرسة تكوين الضباط في جويلية 1957 فر من الفرقة الأولى إلى ج ت و، ثم انتقل إلى الحدود التونسية، أنظر الطاهر جبلي دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص 277.

[4]– نفسه، ص 126.

ـ هجوم على مراكز كاف بشير، سيدي عبيد ـ بورجيلات ـ عين الكرمة في شهر أفريل 1960 بقيادة الفيلق 56 وقد استشهد واحد وجرح ثلاث آخرون[1].

6 ـ عمليات عسكرية لجيش التحرير الوطني سنة 1961 على الحدود التونسية:

ـ معركة أم الطبول 21 فيفري 1961 جاءت على إثر سلسلة من المعارك والاشتباكات ضد العدو خططت قيادة أركان جيش التحرير إذ كلفت فوج يحمي الجهة اليسرى للمعركة يقوده محمد راوول ويتكون من 11 مجاهدا كما كلفت على الجهة اليمنى كتيبة المجاهد عمار بوعطيط مزودة بأسلحة ثقيلة ومن نتائج المعركة كانت خسائر عدة في صفوف العدو وغنم كمية من الأسلحة والذخيرة أما خسائر جيش التحرير الوطني تمثلت في استشهاد تجين أحمد قائد الكتيبة الثالثة ورمضاني موسى وإصابة عشرة مجاهدين بجروح خطيرة وإصابة قائد الكتيبة[2].

ـ وكذلك في 4 أفريل 1961 وقع كمين نصبه رجال جيش التحرير الوطني وغربي الأصنام تحطمت 10 رافعات للأسلاك الكهربائية ذات الطاقة المرتفعة أما في ناحية توستات القريبة من الخط المكهرب هاجم المجاهدون دورية للعدو وأحدثوا فجوات في الأسلاك الشائكة.

ـ 7 أفريل 1961 شمالي وادي العنب حطمت خمسة رافعات للأسلاك الشائكة [3] وتم الهجوم على مراكز العدو برمل السوق خلال شهر أوت 20- 21- 22 ومن ثم تمت قيادة الفيلق 13 ومشاركة كتيبة السلاح الثقيل وإشراف هيئة الأركان العامة أسفر عن تدمير 7 دبابات ونسف خط شال، تدمير ثلاث مراكز وجرح 60 جندي، أما خسائر المجاهدين فقد بلغت 70 مجاهدا ما بين قتيل وجريح[4].

---

[1]- يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 136.

[2]- رمضان بودلاعة (معركة أم الطبول)، مجلد أول نوفمبر العدد 66 الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص، ص 38، 39.

[3]- عمليات جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، العدد 94، الجزائر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، 1971، ج 4، ص 39.

[4]- تابليت عمر، المصدر السابق، ص 118.

7 ـ هجومات جيش التحرير الوطني سنة 1962على الحدود التونسية:

1 ـ هجوم عام من الزيتونة إلى باب بحر في شهر جانفي 1962 بقيادة قادة الفيالق والكتائب وإشراف هواري بومدين أسفر عن خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وخسارة كبيرة في الأرواح والعتاد أيضا في صفوف المجاهدين.

2 ـ هجوم عام على نواحي بوحجار في شهر جانفي 1962 بقيادة قادة الفيالق 17، 52، 26، 27، أسفر عن إسقاط طائرة، تحطيم مركز المدفعية الثقيلة وتحطيم ثكنة للهندسة العسكرية أما خسائر المجاهدين قد بلغت 5 شهداء.

3 ـ كمين ضد مدرعات مرداس/ عصفور في شهر فيفري 1962 بقيادة صالح شابي أسفر عن 7 قتلى، 3 جرحى وتدمير مدرعة وجرحى في صفوف المجاهدين[1].

[1]– تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، المصدر السابق، ص 176.

الخـــاتمة

الخاتمة:

إن من خلال دراستنا للموضوع المرسوم تحت عنوان معارك جيش التحرير الوطني على الأراضي التونسية وانحصرت فترة دراسته ما بين 1955إلى غاية1962 سنة استرجاع السيادة الوطنية وإنهاء التواجد الاستعماري بالجزائر.

استخلصنا جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

لقد تمكن القادة الأوائل بفضل النظام القائم أساسا على السرية والرغبة الملحة في الكفاح وطرد المستعمر الفرنسي وإيمانهم بمشروعية الحق المطلوب أن يحققوا استمرارية ونجاح العمل أو الكفاح المسلح خاصة والثورة التحريرية عامة ، فلقد استطاعت الحركة الوطنية أن تشكل جيشا يكون عماد هذه العملية التحريرية لأنها أيقنت أن الأمر لن يكون إلا بالقوة لا غير.

بحكم الموقع الإستراتيجي لمنطقة سوق أهراس بوقوعها في الحدود الشرقية واستطاعتها وقدرتها في التحكم في دخول السلاح وبذلك يتم تخفيف الضغط على الولايات الأخرى ففي سبتمبر من عام 1956 عقد اجتماع في تونس بنواحي باجة تم إعطاء تسمية لهذه المنطقة بالقاعدة الشرقية وعين عمارة بوقلاز رسميا قائدا للمنطقة ، ولم ينحصر دورها على الإمداد والتموين بالسلاح فقط فرغم البعد الحيوي للقاعدة الشرقية باعتبارها همزة وصل بين الداخل والخارج إلا أنها تعتبر منطلق لقوافل التموين للثورة عبر الحدود.

لقد استطاعت القاعدة الشرقية أن تكون بمثابة المركز الحيوي للولايات الداخلية من حيث عمليات الإمداد بالمؤونة والعتاد التي كانت تتم من خلالها.

لم ينحصر دور القاعدة الشرقية على الإمداد والتموين بالسلاح فقط إذ سرعان ما تعددت مهامها وكان لها دور آخر من خلال العمليات والمعارك التي قادتها فيالق وكتائب القاعدة والتي ألحقت خسائر كبيرة بقوات المستعمر.

لقد شكلت تونس القاعدة أو البوابة الشرقية للثورة التحريرية، وذلك من خلال أنها كانت معبرا للأسلحة والذخيرة وكانت منطلقا لعملياتها الحربية ومقرا لها كما أن تونس وضعت على

عاتقها مراكز تدريب وراحة على حدودها وساندت الثورة إلى أن أصبحت أرضها تمتد إليها معارك جيش التحرير الوطني.

لقد لعب جيش الحدود الشرقي نشاطا كبيرا على الأراضي التونسية وحدودها هذا من خلال العدد الكبير من المعارك التي خاضها ضد المستعمر الفرنسي، والتي كانت ذات بعد كبير في الدفع بالثورة إلى الأمام والتخفيف من الضغوطات داخل الولايات الداخلية . وأربكت المستعمر الفرنسي وكسرت شوكته إلى غاية تحقيق الهدف الذي تبناه القادة الأوائل للثورة وهو استرجاع السيادة الوطنية وإخراج العدو من أرض الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم01 : خريطة القاعدة الشرقية

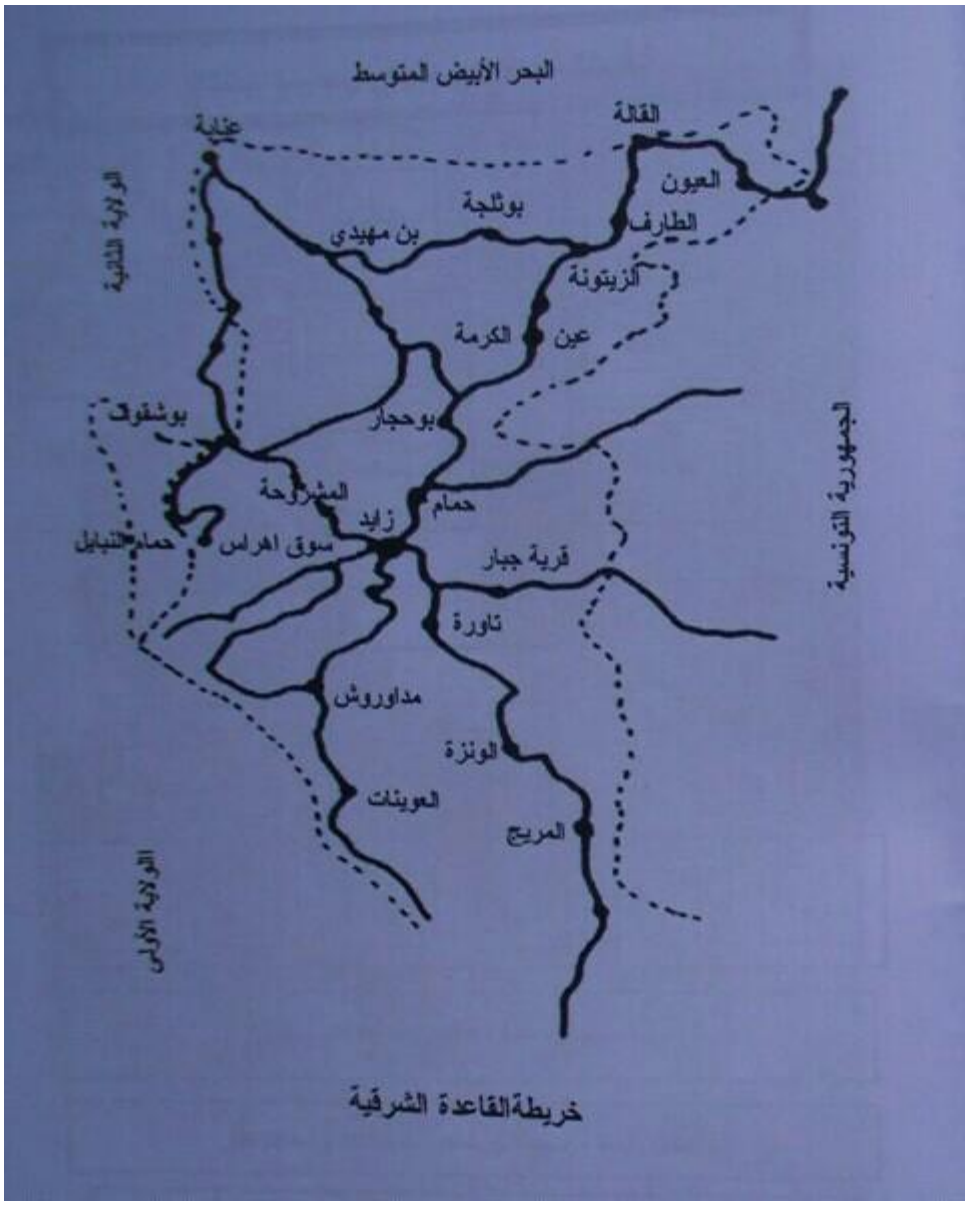

مصدر الوثيقة: عوادي عبد الحميد القاعدة الشرقية، المصدر السابق ص 59.

الملحق رقم02 : هيكلة القاعدة الشرقية

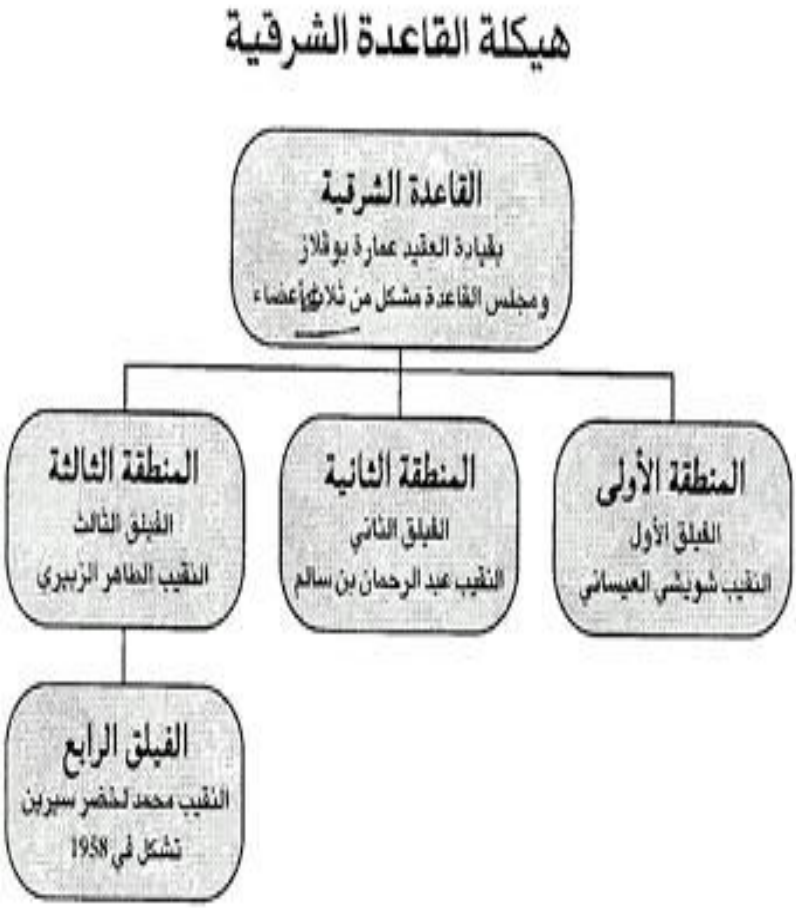

مصدر الوثيقة:الطاهر زبيري المصدر السابق ص 182.

الملحق رقم03 : رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة تستعملها كتيبة التموين في حالة تنقل افرادها داخل الولاية الثالثة، ونرى على هذه الرخصة ختم الولاية الثالثة، وكذلك رقم الولاية وجاهزة للاملاء وتوقيع قائد كتيبة التموين

مصدر الوثيقة: إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص 203

الملحق رقم04 : بعض الأسلحة المستخدمة من جيش التحرير بالحدود

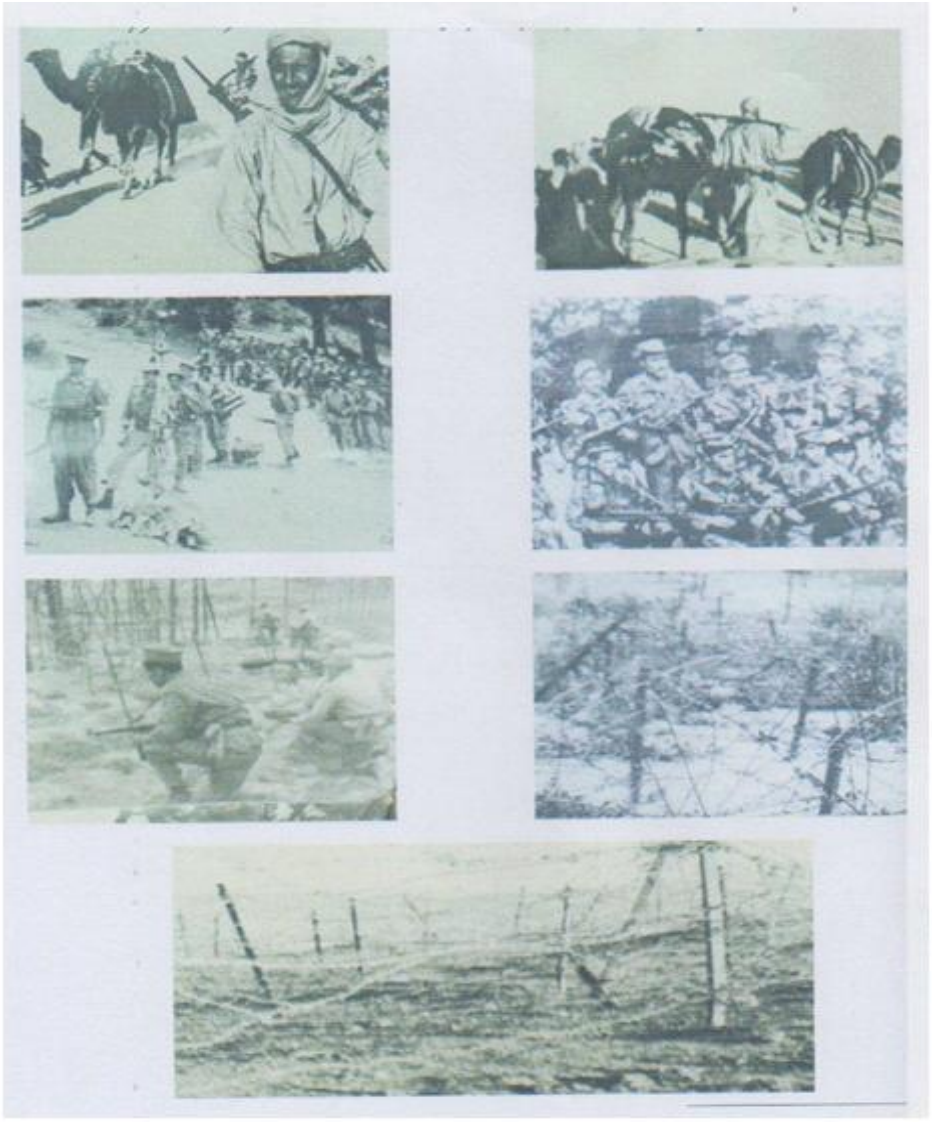

مصدر الوثيقة: الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 488.

الملحق رقم05 : أندري موريس

"أندري موريس" ، وزير الدفاع الفرنسي ، في حكومة بورجيس مونوري الذى أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 28 جوان 1957 ، تحت رقم 3969 ، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية ، بتونس والمغرب . وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل إسمه .

مصدر الوثيقة: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية(1957- 1962)، ط1، دارالضياء الجزائر، 2006، ص 48.

الملحق رقم06 : قائمة شهداء وجرحى معركة الكاف لعكس

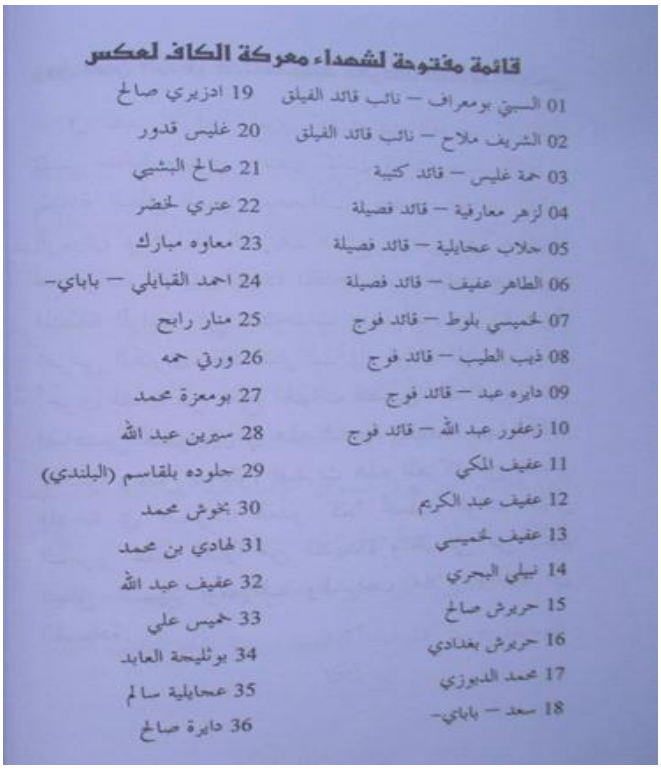

قائمة مفتوحة لشهداء معركة الكاف لعكس

01 السبتي بومعراف – نائب قائد الفيلق
02 الشريف ملاح – نائب قائد الفيلق
03 حمة غليس – قائد كتيبة
04 لزهر معارفية – قائد فصيلة
05 حلاب عجايلية – قائد فصيلة
06 الطاهر عفيف – قائد فصيلة
07 لخميسي بلوط – قائد فوج
08 ذيب الطيب – قائد فوج
09 دايره عبد – قائد فوج
10 زعفور عبد الله – قائد فوج
11 عفيف المكي
12 عفيف عبد الكريم
13 عفيف لخميسي
14 نيلي البحري
15 حريرش صالح
16 حريرش بغدادي
17 محمد الديوزي
18 سعد – باباي–
19 ادزيري صالح
20 غليس قدور
21 صالح البشيي
22 عنتري لخضر
23 معاوه مبارك
24 احمد القبايلي – باباي–
25 منار رابح
26 ورقي حمه
27 بومعزة محمد
28 سيرين عبد الله
29 حلوده بلقاسم (البلندي)
30 بخوش محمد
31 لهادي بن محمد
32 عفيف عبد الله
33 حميس علي
34 بوثليجة العابد
35 عجايلية سالم
36 دايرة صالح

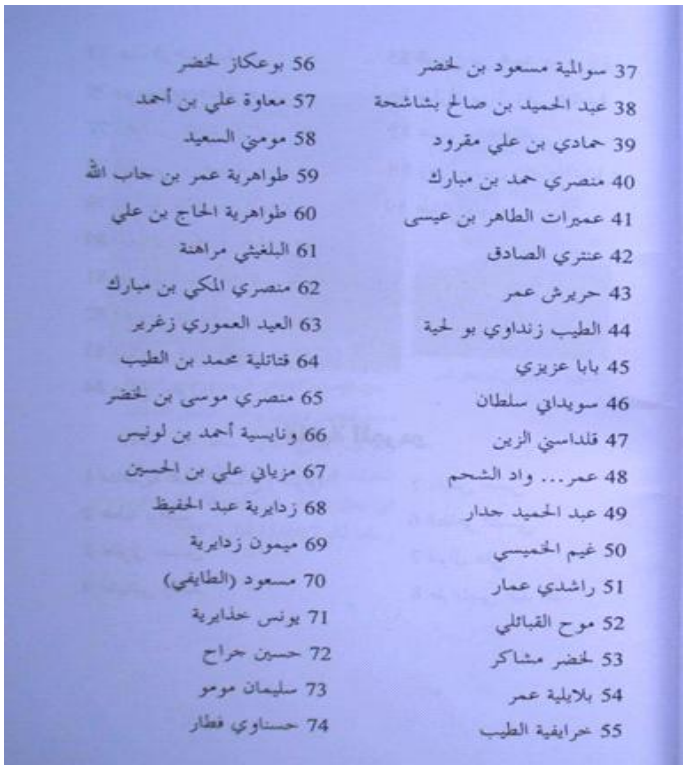

37 سوالمية مسعود بن لخضر
38 عبد الحميد بن صالح بشاشحة
39 حمادي بن علي مقرود
40 منصري حمد بن مبارك
41 عميرات الطاهر بن عيسى
42 عنتري الصادق
43 حريرش عمر
44 الطيب زنداوي بو لحية
45 بابا عزيزي
46 سويداني سلطان
47 قلداسني الزين
48 عمر... واد الشحم
49 عبد الحميد جدار
50 غيم الخميسي
51 راشدي عمار
52 موح القبائلي
53 لخضر مشاكر
54 بلايلية عمر
55 حرايفية الطيب
56 بوعكاز لخضر
57 معاوة علي بن أحمد
58 مومني السعيد
59 طواهرية عمر بن حاب الله
60 طواهرية الحاج بن علي
61 البلغيثي مراهنة
62 منصري المكي بن مبارك
63 العيد العموري زغرير
64 قتالية محمد بن الطيب
65 منصري موسى بن لخضر
66 ونايسية أحمد بن لونيس
67 مزياني علي بن الحسين
68 زدايرية عبد الحفيظ
69 ميمون زدايرية
70 مسعود (الطايفي)
71 يونس حذايرية
72 حسين جراح
73 سليمان مومو
74 حسناوي فطار

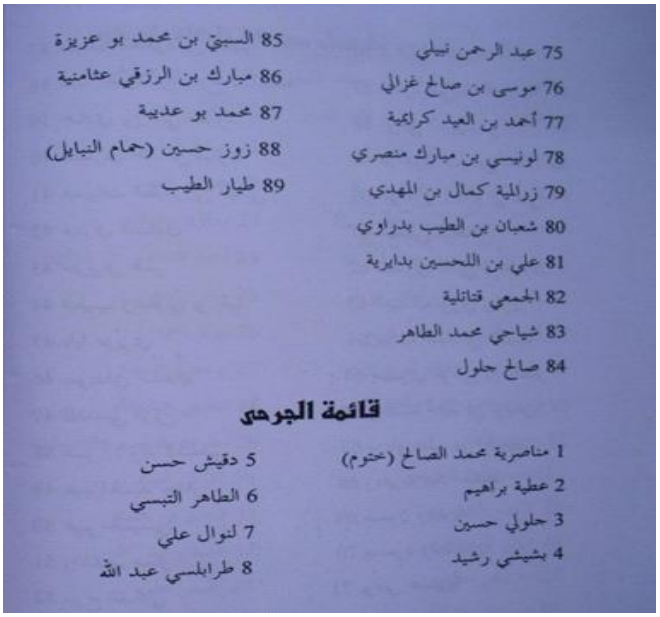

75 عبد الرحمن نيلي
76 موسى بن صالح غزالي
77 أحمد بن العيد كرايمية
78 لونيسي بن مبارك منصري
79 زرالية كمال بن المهدي
80 شعبان بن الطيب بدراوي
81 علي بن اللحسين بدايرية
82 الجمعي قتالية
83 شياحي محمد الطاهر
84 صالح جلول
85 السبتي بن محمد بو عزيزة
86 مبارك بن الرزقي عثامنية
87 محمد بو عدبية
88 زوز حسين (حمام النبايل)
89 طيار الطيب

قائمة الجرحى

1 مناصرية محمد الصالح (حتوم)
2 عطية براهيم
3 حلولي حسين
4 بشيشي رشيد
5 دقيش حسن
6 الطاهر التبسي
7 لنوال علي
8 طرابلسي عبد الله

مصدر الوثيقة: عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 افريل 1958، المصدر السابق، ص ص 36-37-38

الملحق رقم07 : صورة الشهيد السبتي بومعراف

مصدر الوثيقة: عوادي عبد الحميد، المصدر السابق، ص 39.

الملحق رقم08 : خريطة توضح موقع ساقية سيدي يوسف

مصدر الوثيقة: htt:// www.ambdz.tn/aconsu/ter/evenement.sakiet sidi Youcef var PHP

الملحق رقم09: قلعة السنان

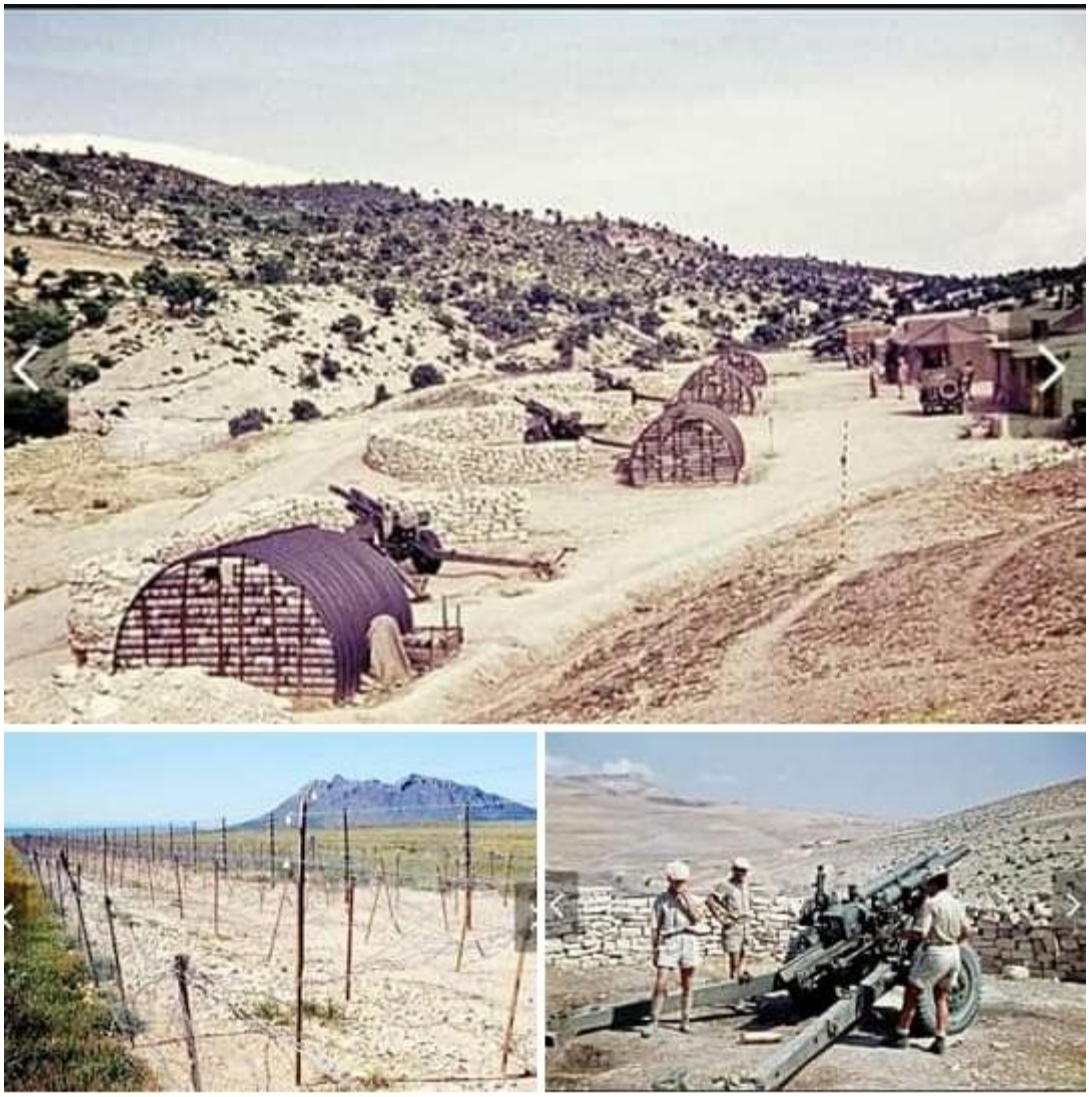

مصدر الوثيقة: صفحة مجموعة البحوث بقلعة السنان احداث 1960 الموقع الحدود الجزائرية التونسية، ص 45

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

01 بجاوي المدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس، 1957- 1958، دار هومة، الجزائر، 2010.

02 بوحارة عبد الرزاق ، منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005.

03 بوزيد عبد المجيد ، الإمداد خ لال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

04 تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

05 حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، الجزائر، 1983.

06 دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954- 1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر،الجزائر،2008.

07 زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة - الولاية الأولى نموذجا- وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

08 سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1، دار الأمة ، الجزائر، 2001.

09 العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة لثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

10 عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، (د ط)، دار الهدي، عين مليلة، (د س ن).

11 عوادي عبد الحميد، معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008.

12 قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، (د.ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13 قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

14 نزار خالد، يوميات الحرب، منشورات ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007.

المصادر باللغة الفرنسية:

01 Benjamin Stora.Histoire dela guerred'Algérie (1954/1962). Editions la découverté. Paris.Sans date dentition. Alger. 1962.

المذكرات الشخصية:

01 بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد، (1929- 1979)، ج1، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2011.

02 تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جوليانو أحد أبطال معركة سوق أهراس قائد المنطقة الرابعة من القاعدة الشرقية بالنيابة (1930- 1962)، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

03 حمتين مبروك، شاهد من الثورة (مذكرات المجاهد مبروك حمتين) حاوره الأستاذ طليبة بوراس، مطبعة سخري الوادي، الجزائر (د س ن).

04 زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، (1929-1962) منشوراتANEP، الجزائر، 2008.

05 سعدي عثمان، مذكرات عثمان سعدي بن الحاج، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

06 لعلي رابح، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012.

07 مراردة بن النوي مصطفى، مذكرات شهادات ومواقف من سيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر،2003.

08 معتوقي إبراهيم، شاهد من الثورة ، مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم حاوره بوراس، تج: علي غنابزية، منشورات متحف المجاهد، ولاية الوادي، 2014.

09 نزار خالد، مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الشهاب، ط1، 1999، الجزائر.

المراجع:

01 بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، ط 1، ط 2، دار الرائد، الجزائر، 1961،2005.

02 بسر عبد الحميد، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط 1، مطبعة مزوال، الوادي، 2014.

03 بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2، منشورات تالة الجزائر، 2009.

04 بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ج2، (د ط)، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1962.

05 بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س).

06 تقية محمد، حرب التحرير، الوطنية في الولاية الرابعة، تر، بشير بو لفراق، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012.

07 جبلي طاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2015.

08 جبلي طاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

09 جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، (د ط)، دار الهدى، الجزائر،1999.

10 حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، (د ط)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

11 زغدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004.

12 زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962)، (د ط)، دار هومة، الجزائر،2009.

13 سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (د ط)، دار

المعرفة، الجزائر، 2009.

14 شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2003.

15 الصديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، (د ط)، الشهاب، الجزائر، 2000

16 ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17 طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى لبنان، 1982.

18 عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

19 عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

20 عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، (د ط)، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 120.

21 عجرود محمد، أسرار حرب الحدود1957، منشورات الشهاب، الجزائر،2014.

22 العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، (د ط)، دار النفائس، دار الرائد، الجزائر، 2010.

23 العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، (د ط)، دار النفائس دار الرائد، الجزائر ، 2010.

24 عودة محمد، محمود السعدي، الجزائر أرض اللهب والدم، (د ط)، المكتب الدولي للنشر.(د س ن).

25 غماري الوصلي محمد، غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز (1954-1962)، ط2، تونس، 2020.

26 قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج 1، نشر وزارة الثقافة، (د س ن).

27 قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962) ط،1 دار الضياء، الجزائر2006.

28 اللولب حبيب حسن ، التونسيين والثورة الجزائرية،ج 1، ط 1، دار السبيل ، الجزائر، 2009.

29 مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1،دار السبيل، الجزائر، 2009.

30 ملاح عمار، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج 2،)د ط)، دار الهد ى، الجزائر، 2009.

31 ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2007.

32 ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.(د س ن)

33 مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2007.

34 ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار قرطبة، 2012.

المراجع باللغة الفرنسية:

01 Guen tari Mohamed; Organisation Politico – Administrative et Militairede la PublicationAlgériennede 1954 à 1962 vol 1.2.4-èmeédition Office Des Publicationsuniversitaire 2011.

02 Teguia Mohamed; L'Algérie En guerre (Alger Officedes Publication S universitaires 2007.

الجرائد والمجلات:

01 انتصارات جيش التحرير الوطني، المجاهد، العدد35، الجزائر.

02 بودلاعة رمضان، (معركة أم الطبول)، مجلة أول نوفمبر ، العدد 66، الجزائر المنظمة الوطنية للمجاهدين،1984.

03 بوصبيع علي، المجاهد عمار حليلات من رمال في العقيلة بالوادي إلى نائب عميروش، جريدة التحرير، العدد10، 54، بتاريخ 30أكتوبر 2016.

04 جبلي الطاهر، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الجبهة الشرقية 1954- 1962، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 150، مارس2013.

05 سايح سليم، القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956-1958) النشأة والتفكيك، دون اسم المجلة، دون عدد، جامعة قسنطينة.

06 صفحة مجموعة البحوث بقلعة السنان، أحداث 1960 الموقع الحدود الجزائرية التونسية.

07 عمليات جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، العدد 94، الجزائر، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،1971،ج4.

08 المجاهد شويشي عيساني، مجابهة العدو في الحدود الشرقية، ندوة، مجلة أول نوفمبر، العددان98-99، الجزائر،1988.

09 المجاهد، العدد18، 15فيفري1958.

10 المنظمة الوطنية للمجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954، الطريق إلى نوفمبر، المجلد 1، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1981.

11 وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر ، 1955-1961، مجلة أول نوفمبر، الجزائر.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

01 بوحموم أحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج سنتي1957- 1962، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015-2016م.

02 رحيلي مبروكة، التحولات الاقتصادية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939،1956م رسالة لختم الدروس الجامعية، تحت إشراف عبد الواحد المكاني، جامعة صفاقس تونس 2005/2006م.

03 سايح سليم، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ شايب قدادرة، جامعة08 ماي1945، قالمة2017-2018.

04 شباح نبوية، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب

التونسي (1954-1957)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر إشراف د/علي عنابزية، جامعة الوادي،2013-2014.

أعمال الملتقيات:

01 أعمال الملتقى الدولي، نشأة وتطور جيش التحرير، (د ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005.

02 الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المجلد 1، ج11، 1984.

القواميس باللغة العربية:

01 شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) تر: غانم مختار ، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.

02 مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر2010.

المواقع الإلكترونية:

01 رمضاني محمد، كل شيء عن مراكز التدريب أثناء الثورة، مقال إلكتروني متاح على: الموقع

WWW.ehouroukonline.com/ara/new بتاريخ 28-02-2017، الساعة 20:07.

htt:// www.ambdz.tn/aconsu/ter/evenement.sakiet sidi Youcef .var PHP

تمت بعون اللہ

وتوفیقہ

ملخص الدراسة:

الملخص:

يعتبر جيش التحرير الوطني اللبنة الأساسية للثورة كونه هو الذي فرض وجودها في المعارك والكمائن والمواجهات ضد الاستعمار الفرنسي وقد تم إعداد وتنظيم هذا الجيش بإتباع استراتيجية عسكرية في الداخل والخارج وذلك من خلال دراسة هيكلة قيادة الجيش من وزارة الحربية إلى هيئة الأركان العامة إلى مختلف الوزارات وأهمها وزارة التسليح والاستعلامات إلى لجنة العمليات العسكرية إلى بناء الجيش من فيالق وكتائب و فصائل وأفواج وغير ذلك من الجوانب المتعددة والمتش بعة كما أنه يعد عمادا وأساس العملية التحريرية في مواجهة المستعمر وذلك بفضل نشاطه الكبير المتمثل في خوضه لعدة معارك سواء في الداخل أو الخارج ونقصد القاعدة الخلفية للثورة تونس بحكم موقعها الجغرافي وروابطها التاريخية كانت محكومة بأن تصبح أرضا تمتد إليها رقعة الحرب ، وهذا ما كان بالفعل حيث أن جيش التحرير الوطني خاض عديد المعارك على الأراضي التونسية وعلى حدودها والتي كانت لها اسهامات كبيرة بالدفع بالثورة إلى الأمام وكسر شوكة العدو وتحقيق الهدف المسطر من طرف قادة الثورة وهو استرجاع السيادة الجزائرية تجسيدا للمقولة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية – جيش الحدود – القواعد الخلفية- الاستعمار- تونس- القاعدة الشرقية.

Summary:

The National Liberation Army is the main building block of the revolution, as it imposed its presence in the battles, ambushes and confrontations against French colonialism. This army was prepared and organized following a military strategy at home and abroad, by studying the structure of the army leadership from the Ministry of War to the General Staff to the various ministries, the most important of which is the Ministry Armament and inquiries to the Military Operations Committee to build the army from legions, battalions, factions, regiments and other multiple and complex aspects. It is also the pillar and basis of the liberation process vis-à-vis the colonizer, thanks to his great activity represented in fighting several battles, both at home and abroad. The Tunisian revolution, by virtue of its geographical location and historical ties, was destined to become a land to which the war span extends, and this is what was true since the National Liberation Army fought many battles on Tunisian lands and its borders, which had great contributions to push the revolution forward, break the enemy's thorn, and achieve the goal underlined by The leaders of the revolution, which is the restoration of Algerian sovereignty, embodying the saying that what was taken by force is only recovered by force.

key words:

The revolutionary revolution - the border army - the rear bases - colonialism - Tunisia - the eastern base.